نصائح حول

تدريس ودراسة

الهولوكوست

INTERNATIONAL
HOLOCAUST
REMEMBRANCE
ALLIANCE

صورة الغلاف: مشاركون في الجلسة المنعقدة عام 2015 في اطار ندوة سالزبورغ العالمية لتدريس الهولوكوست ومنع الإبادة الجماعية يناقشون الخطوط التوجيهية للتعليم التابعة للتحالف الدولي لحفظ ذكرى الهولوكوست. تصوير: ندوة سالزبورغ العالمية لتدريس الهولوكوست

نصائح حول

تدريس ودراسة

الهولوكوست

INTERNATIONAL
HOLOCAUST
REMEMBRANCE
ALLIANCE

تم طباعة النشرة الأولى في عام 2019 من قبل التحالف الدولي لحفظ ذكرى الهولوكوست
© 2019 IHRA
جميع الحقوق محفوظة مع حرية استخدام ونقل محتويات هذه النشرة لأهداف تعليمية وغيرها من الأهداف غير التجارية، بشرط الإقرار بأن مصدرها هو التحالف الدولي لحفظ ذكرى الهولوكوست.

حول التحالف الدولي لحفظ ذكرى الهولوكوست

يقوم التحالف الدولي لحفظ ذكرى الهولوكوست IHRA (باختصار «التحالف») بتوحيد جهود الحكومات والمختصين لتعزيز ودفع تدريس الهولوكوست، إجراء الأبحاث حوله وحفظ ذكراه وفقاً للالتزامات المنصوص عليها ضمن «إعلان ستوكهولم 2000».

انطلق هذا التحالف (الذي عُرف سابقا باسم «فرقة العمل للتعاون الدولي بشأن تدريس الهولوكوست، ذكراه وبحثه) عام 1998 بمبادرة من رئيس حكومة السويد غوران بيرسون. أما اليوم فتشمل شبكة «التحالف» ما يزيد عن 40 بلد إضافة إلى منظمات دولية رئيسية مفوضة بالاهتمام بالقضايا المتعلقة بالهولوكوست.

تتضمن شبكة خبراء «التحالف» ممثلين لأهم المعاهد العالمية المتخصصة بتدريس الهولوكوست، ذكراه وبحثه. وخلال سنوات ما بين 2019 و-2023 يركز خبراء «التحالف» ومندوبوه جهودهم على حفظ سجل الهولوكوست ومنع تعرضه للتشويه.

حول هذه النشرة

تستند هذه النشرة على خطوط توجيهية مسبقة للمعلمين وصانعي السياسات رسمها خبراء «التحالف» ولم تكن لترى النور بدون المساهمات المتعددة التي قدمها أعضاء جميع البعثات والوفود الممثلة لـ «التحالف». نودّ أن نشكر الخبراء الآتية أسماؤهم بشكل خاص: جنيفر سيارديلي (الولايات المتحدة)، نيلس فيتكامب (هولندا)، أندريا تشوني (هنغاريا)، بنجامين غيسيرت (النرويج)، فولف كايزر (ألمانيا)، باولا كوان (بريطانيا)، لينا كايسيه (فرنسا)، ويسيكا سان رومان (إسبانيا).

مقدمة

د. كاترين ماير
السكرتيرة التنفيذية لـ IHRA

«لقد حدث ذلك مرة، وكان يجب ألا يحدث، ولكنه حدث فعلا، يجب ألا يحدث مرة أخرى ولكن هذا ممكن ومحتمل وهذا ما يجعل تدريس الهولوكوست مهمة أساسية»

بهذه العبارات القوية افتتح غوران بيرسون منتدى ستوكهولم الدولي حول الهولوكوست عام 2000، وعلى مدى ثلاثة أيام المنتدى تم التأكيد على أهمية التعليم ضمن خطابات رؤساء الدول، المربيين، المؤرخين والناجين من الهولوكوست، إذ اتضح للجميع، بعد مرور نصف قرن على الهولوكوست، أن المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية دعم الجيل القادم في التفكير في تاريخ الهولوكوست وعواقبه. وقد كان التعليم ولا يزال حجر الأساس في طبيعة عمل «التحالف» لضمان عدم نسيان الهولوكوست إلى الأبد.

حين أنظر حولي الى ما يزيد عن 300 مندوب يشكلون شبكة «التحالف» يلهمني الحماس وعمق المعرفة الذي يأتي به كل مندوب. لكنني تعلمت على امتداد رحلتي العملية أن الحماسة والمعرفة وحدهما لا تكفيان، كما أن المبادرات المتميزة للمجتمع المدني لا تكفي، لأننا نحتاج أيضا إلى الالتزام السياسي من قبل الحكومات والتي تقع عليها مسؤولية تقديم الثقافة الواسعة لمجتمعاتها. يعتمد المدرسون والمربيون على هذا الدعم السياسي لتقوية وتشجيع العمل الممتاز الذي يتم بذله.

إن معاهد ومؤسسات شتى في جميع الدول الأعضاء في «التحالف»، بما فيها منظماتنا الدولية الشريكة، تعمل بلا كلل لتدريس الطلاب وتدريب المدرسين والمربيين وبفضل هذه المؤسسات أصبح في الدول الأعضاء وسواها تشكيلة من المراجع التعليمية العالية الجودة، وبفضل مندوبينا يسرني أن أقدم نيابة عن «التحالف» هذه النصائح لتعليم ودراسة الهولوكوست تكملة لهذه المراجع. ومن دواعي سروري أيضا صدور هذا الكتيب بمشاركة اليونسكو على أمل دعم المنظمات الأخرى لما تبذله من جهد لتعميمه ونشره، علما بأن هذه النصائح تمثل مكسبا لجميع خبرائنا والذين أشكرهم فردا فردا لما يقدمونه من خبرة وتفكير.

ينص «إعلان ستوكهولم» على «أننا سندعم تدريس الهولوكوست في مدارسنا، جامعاتنا ومجتمعاتنا كما سنشجعه في
غيرها من معاهد ومؤسسات»، علما بأن النصائح الخاصة بتعليم ودراسة الهولوكوست ستتقدم بنا خطوة أخرى نحو احترام هذا الالتزام.

1 لماذا يُدرَّس الهولوكوست؟

12 أهم مبررات تدريس الهولوكوست

2 ماذا يجب تعليمه حول الهولوكوست؟

17 نطاق وأبعاد الهولوكوست
17 لماذا وكيف حدث؟
17 السياقات والتطورات
19 الفهم التصوري

3 كيف يجب تدريس الهولوكوست؟

24 المبادئ الشاملة
27 الأنشطة التعليمية والمناهج الشاملة
32 التفكير الناقد والتأمل الذاتي
36 مصادر ومراجع التعليم والدراسة الفعّالة
41 الربط بين التاريخ والحاضر: الهولوكوست، إبادة الشعوب وانتهاكات حقوق الإنسان

المحتويات

4 ملخص تنفيذي

6 مقدمة

10 لماذا يُدرَّس الهولوكوست

14 ماذا يجب تعليمه حول الهولوكوست؟

22 كيف يتم تدريس الهولوكوست؟

44 قائمة بالمصطلحات الأساسية

48 إعلان ستوكهولم، الإعلان الوزاري لعام 2020، المصطلحات المعمول بها في «التحالف»

57 مراجع إضافية

ملخص تنفيذي

يُعرّف الهولوكوست بالاضطهاد والقتل الممنهج المدعوم من الدولة والذي نفذته ألمانيا النازية والمتواطئين معها بحق اليهود بين عامي 1933 و-1945. إبادة جماعية شاملة لقارة بأكملها، لم تقتصر على الأفراد والعائلات، بل تعداها إلى المجتمعات والحضارات النامية طيلة قرون. لقد وقع الهولوكوست في سياق عمليات الاضطهاد والقتل التي ارتكبها النازيون بحق العديد من المجموعات الأخرى. ويجب على المدرّسين خلال الحصص والأنشطة مساعدة الطلاب على الدوام في زيادة معرفتهم حول هذا الدمار غير المسبوق والحفاظ على ذكرى الأفراد والمجموعات التي تعرّضت للاضطهاد والقتل، كما من الواجب تشجيع المربيين والطلاب وتمكينهم من التفكير والإمعان في المسائل الأخلاقية، السياسية والاجتماعية التي أثارها الهولوكوست وإبقائها محل اهتمام إلى يومنا هذا.

ومن أجل الاستفادة من خبرة مندوبي أكثر من 30 دولة الأعضاء، تهدف «نصائح التحالف حول تدريس ودراسة الهولوكوست» الى توفير أساس يسمح لصانعي السياسة، الممارسين والمربيين الاستناد عليه في:

1. تطوير المعرفة بالهولوكوست وضمان دقة ما يملكه الفرد من معلومات ومعرفة ورفع مستوى الوعي العواقب المحتملة للاسامية.
2. خلق بيئات تعليمية جذابة لتدريس الهولوكوست.
3. دعم التفكير الناقد والتأمل في الهولوكوست بما في ذلك القدرة للرد على منكري الهولوكوست ومشوهيه.
4. المساهمة في التثقيف حول حقوق الإنسان ومنع الإبادة الجماعية.

لماذا يجب تدريس الهولوكوست؟

بالإضافة إلى تزويد الطلاب بالمعرفة حول حدث جوهري تحدى القيم الإنسانية، يقدم تدريس ودراسة الهولوكوست للطلاب فرصة فهم بعض الآليات والعمليات المؤدية للإبادة الجماعية والخيارات التي تواجه الأشخاص بين زيادة وتيرة الاضطهاد والقتل من جهة والقبول بهما أو مقاومتهما من جهة ثانية، وإدراك أن هذه الخيارات يتم حسمها أحيانا تحت ظروف غاية في القسوة.

يعبر فصل «لماذا يجب تدريس الهولوكوست» عن عدد من هذه المفاهيم العميقة، ويمكن للمعنيين استخدامها لتأطير دراسة هذا الحدث والتفكير في الوقت نفسه في كيفية صياغته للحاضر، كما أن تعليم ودراسة الهولوكوست يوفران فرصة حيوية لإثارة تفكير ناقد، وعي اجتماعي ونمو شخصي.

ماذا يجب تعليمه حول الهولوكوست؟

تهدف «النصائح» إلى تعميق إدراك مفهوم الهولوكوست من خلال إثارة أسئلة جوهرية حول السياق التاريخي للهولوكوست، نطاقه، أبعاده وملابسات وقوعه. يعرض هذا الفصل سلسلة من الأسئلة التي نعتبرها عناوين يمكن للمربيين الاستفادة منها كإطار لدراسة الهولوكوست. لنعرض أربعة أسئلة حيوية:

- ما هي الملابسات التاريخية والمراحل الحيوية في عملية الإبادة الجماعية هذه؟
- لماذا وكيف بات بعض الأشخاص يشاركون أو يتواطؤون على ارتكاب هذه الجرائم؟
- ماذا كان رد فعل اليهود للاضطهاد والقتل الجماعي؟
- لماذا وكيف قاوم بعض الناس هذه الجرائم؟

يتم تقديم أسئلة أكثر تفصيلا لمساعدة الطلاب في كيفية وسبب حدوث الهولوكوست عبر مجموعة من وجهات النظر المتنوعة، حيث تقود التساؤلات إلى فحص الظروف والسلوكيات قبل وخلال وبعد الحرب العالمية الثانية. كما تشجع على دراسة الترابط القائم بين الهولوكوست وغيره من الفظائع الجماعية التي ارتكبها النازيون والمتعاونون معهم بحق غجر «الرّوما» و»السينتي». وتشجع من جهة ثانية المربيين على استكشاف المسؤولين والمتواطئين ودوافع سلوك الفاعلين والمتعاونين معهم والمتفرجين والمنقذين، كما أنها تلقي الضوء على التنوع الواسع لردود فعل الضحايا، إضافة إلى كونها تدعو إلى مناقشة مدى اتصال تاريخ الهولوكوست بالقضايا الراهنة ومنها السياسات المتبعة حيال اللاجئين ونتائج انتهاكات حقوق الإنسان لا على الأفراد، بل على المجتمع ككل والجهود المبذولة للحيلولة دون تكرار جرائم الإبادة الجماعية.

كيفية تدريس الهولوكوست

قبل كل شيء يترتب على المربيين أن يكونوا واثقين بأنه يمكن تدريس الهولوكوست بنجاح وبشكل فعال من خلال التحضير الدقيق والاستعانة بالمواد المناسبة. وعليه فإن فصل «كيفية تدريس الهولوكوست» يتناول الإمكانات المتاحة والتحديات الماثلة أمام تدريس الهولوكوست ودراسته من خلال تقديم مناهج وأساليب عملية لتطبيقها على البيئات التعليمية الرسمية وغير الرسمية. يجب التأكيد على أهمية تحري الدقة في عرض الوقائع التاريخية، المقارنات التاريخية والصياغة اللغوية. كما يتضمن هذا الفصل أيضا التشجيع على اختيار الاساليب التي تضع الطالب في المركز وتدعم التفكير الناقد، وترعى أهمية الاختيار الدقيق للمصادر الأولية والثانوية الملائمة للطلاب للتمييز بين الأفراد المدفوعين ذاتيا والأشخاص المدفوعين من غيرهم في الحدث التاريخي. كما يُعنى هذا الفصل بأهمية شمول المادة المدرّسة لسياق تاريخي وتجنب المقارنات الغير تاريخية عند استكشاف الهولوكوست في سياق مجالات أخرى مثل منع الإبادة الجماعية وحقوق الإنسان.

مقدمة

«نحن نشارك الالتزام بتشجيع دراسة موضوع الهولوكوست بكافة أبعاده، وسوف ندعم ونعزز تعليم الهولوكوست في مدارسنا، جامعاتنا ومجتمعاتنا كما سنشجعه في المعاهد والمؤسسات الأخرى».

البند الخامس من إعلان ستوكهولم لعام 2000.

ملخص تنفيذي

إن الهولوكوست حدث فاصل في التاريخ العالمي من حيث امتداده الجغرافي وتأثيره على جميع شرائح المجتمعات التي طالها. وبعد مرور بضعة عقود عليه ما زالت المجتمعات تتصارع ذكراه وسجله التاريخي بطرق تتقاطع مع واقعنا الراهن. وعليه فإن تدريس الهولوكوست ودراسته يمثلان فرصة حيوية لإثارة التفكير الناقد والوعي الاجتماعي ودعم النمو الشخصي، ولكن نظرا لجسامته قد يضع التحديات أمام المربيين لطابعه الصادم وترامي أبعاده وتقاطعه مع ديناميكيات إنسانية تمثل تحديا هي الأخرى، ومنها العنصرية واللاسامية.

يجمع «التحالف الدولي لحفظ ذكرى الهولوكوست» (IHRA) بين حكومات وخبراء ما يزيد عن 30 دولة عضوا «لتعزيز ودعم ودفع عملية تدريس الهولوكوست وحفظ ذكراه وإجراء الأبحاث المتعلقة به في كافة بقاع العالم». strengthen, advance and promote Holocaust education, remembrance and research worldwide. إن «التحالف» في وضْع يمكِّنه تقديم نصائح شاملة حول تدريس ودراسة الهولوكوست على أساس من خبرة مندوبيه الدوليين، ولقد توسع مجال تدريس ودراسة الهولوكوست من حيث الاحترافية، المَأسَسَة والعولمة، علما بأن أعضاء «التحالف» يأتون باكتشافات تاريخية جديدة ويبدون مزيدا من الالتزام بتدريس الهولوكوست، حفظ ذكراه والبحث حوله.

ومع ذلك، فإن استعراض التحالف الدولي لحقوق الإنسان للأبحاث التجريبية في مجال تدريس ودراسة الهولوكوست كشف عن بعض المخاوف. وقد تم تحديد الفجوات الكبيرة في المعرفة والفهم بشأن الهولوكوست، وانتشار الأساطير والمفاهيم الخاطئة، والميل إلى تجنب الأسئلة الصعبة حول التاريخ الوطني للدول، كتحديات أمام تدريس ودراسة الهولوكوست. وبالإضافة إلى ذلك، فإن لكل أمة تاريخاً مختلفاً ورواية تاريخية مشروعة بشأن الهولوكوست، فضلاً عن بيئات تعليمية مختلفة، طرق التدريس والتقاليد التي يجب أخذها بالاعتبار.

وعلى أساس تجارب الخبراء ورؤاهم المتبادلة، إضافة إلى تعليقات وملاحظات مربي الدول الأعضاء في «الاتحاد»، تقدم التوصيات المحدّثة التالية لصانعي السياسة والممارسين والمربين إطارا لتدريس وتعلم الهولوكوست، علما بأن هذه التوصيات لا يراد منها أن تطبق وتحقق مرة واحدة ومن أولها إلى آخرها، بل أن تمثل أطرا ومقاربات يستطيع الممارسون والمربون وصانعو السياسة الاستفادة منها سوية.

أهداف النصائح

تجديد إرشادات «التحالف» حول تدريس الهولوكوست. تساهم هذه النصائح في الحوار المتواصل الجاري بين الأكاديميين، صانعي السياسة، الممارسين والمجتمع ككل حول أهمية عملية تدريس ودراسة الهولوكوست ومدى ملاءمتها للفترة الحالية، وذلك بهدف توفير أساس لصانعي السياسات، الممارسين والمربيين لدعمهم في:

1. تنمية معرفتهم للهولوكوست وضمان الدقة في إفهام الفرد وتعريفه ورفع مستوى وعيه حول العواقب الممكنة للاسامية antisemitism;
2. خلق بيئات مغرية لدراسة الهولوكوست.
3. تعزيز التفكير الناقد والتأملي حول الهولوكوست بما فيه التمكين من الرد على إنكار الهولوكوست وتشويهه Holocaust denial and distortion;
4. المساهمة في التثقيف في مجال حقوق الإنسان ومنع الإبادة الجماعية.

تعريف الهولوكوست

يفيد ما ورد في فصل 3.1 بأن التعليم الهادف للهولوكوست يتطلب الاتّساق والدقة في استخدام المصطلحات، إذ إن مصطلحي «هولوكوست» و«شوآه» (بالعبرية) يشيران إلى حدث يتضمن الإبادة الجماعية في تاريخ القرن العشرين، ويعني اضطهاد اليهود الممنهج برعاية الدولة من قبل ألمانيا النازية والمتعاونين معها بين عامي 1933-1945. وقد بلغ الاضطهاد والقتل ذروتهما في سياق الحرب العالمية الثانية. وتمت هذه الإبادة الجماعية في إطار أعمال الاضطهاد والقتل التي قادها النازيون والمستهدفة لمجموعات أخرى غير اليهود ومنها المجموعتان الغجريتان الرّوما والسينتي.

يهتم تدريس ودراسة الهولوكوست بالتمييز، الاضطهاد، القتل والإبادة الجماعية بحق اليهود من قبل النظام القومي الاشتراكي والمتعاونين معه، مستندا إلى اعتبار إدراك الجرائم النازية ضد الضحايا من غير اليهود أمرا ضروريا لفهم الهولوكوست. ولكون العدوان النازي تعدى القارة الأوروبية ليطال بلدان شمال افريقيا، فإن تدريس الهولوكوست يمكن أن يتضمن فهم معاملة النازية ليهود شمال افريقيا.

إن النصائح التالية تنطبق عموما على تدريس ودراسة إبادة غجر الرّوما والسينتي، وإن كان ذلك يحتاج إلى معلومات محددة حول تاريخ هذه الأقلية وأساسيات ظاهرة مناهَضة الغجر وكذلك سياسة الاضطهاد والإبادة التي اتبعتهما النازية (وهي سياسة تعود جذورها إلى الإيديولوجية العنصرية). من المهم هنا فهم كون الأحكام المسبقة والكراهية حيال الرّوما والسينتي ذات جذور متأصّلة في تاريخ أوروبا إضافة إلى إهمال، بل إنكار الإبادة الجماعية المرتكبة بحقهم بعد الحرب، حيث لم يتم الاعتراف الرسمي بوقوعها إلا في عام 1982. وتعتزم لجنة «الاتحاد» المكلفة بدراسة موضوع غجر روما إثارة الوعي بتعرضهم للإبادة الجماعية في ظل القومية الاشتراكية وتعزيز التزام «الاتحاد» بتوفير المعلومات وتدريس ودراسة وحمل ذكرى الإبادة الجماعية التي تعرض لها الرّوما (انظر مصادر إضافية).

التعليم

عموما يجب أن يشمل تدريس الهولوكوست الآتي:

- **تعزيز المعرفة** الخاصة بهذا الدمار غير المسبوق.
- **حفظ ذكرى** أفراد ومجموعات محددة تعرضت للاضطهاد والقتل.
- **تشجيع اهتمام** المدرسين والطلاب بالمسائل الأخلاقية، السياسية والروحانية التي تثيرها أحداث الهولوكوست ومدى صلتها بعصرنا هذا.

الخطوط العريضة

تنقسم النصائح إلى الفصول التالية:

1. **المبررات والأسباب:** لماذا يُدرَّس الهولوكوست؟
2. **المضمون:** ماذا يجب تعليمه عن الهولوكوست؟
3. **البيداغوجيا (أساليب التعليم):** كيف يتم تدريس الهولوكوست؟
4. **مراجع إضافية:** معلومات إضافية مستقاة من منظمات أخرى توفر المواد المطلوبة لتدريس الهولوكوست، دراسته وقائمة بالمصطلحات الرئيسية.

من يستطيع الاستفادة من هذه النصائح؟

تهدف هذه النصائح إلى دعم صانعي السياسات التعليمية، القيادات المدرسية، المعلمين وغيرهم من المعنيين في البيئات التعليمية الرسمية وغير الرسمية على السواء. وإذا كان الاحترافيون يقومون بأدوار شتى كل في بيئته

التعليمية إلا أنهم جميعا يستطيعون الاستفادة من التفكير الناقد في «لماذا، ماذا وكيف يُدرَّس الهولوكوست».

يُنصح المعلمون بقراءة الجزأين الأول والثاني قبل تحضير موضوع الحصة/الحصص ثم قراءة الجزء الثالث عندما يتخذون القرار الخاص باختيار منهجهم/مناهجهم التعليمية. وقد يجدون أنه من المفيد استخدام الجزء الثالث كأداة لدعم تفكيرهم في تقييم تعليمهم بعد انتهائهم من تقديم الدرس أو الدروس، وإذا فعلوا فإن النصائح التالية ستكون مفيدة لمعلمي الهولوكوست المتمرسين والمعلمين حديثي العهد في دراسة وتدريس الهولوكوست. وفيما يلي رسم تخطيطي يمثل نموذجا للعمل.

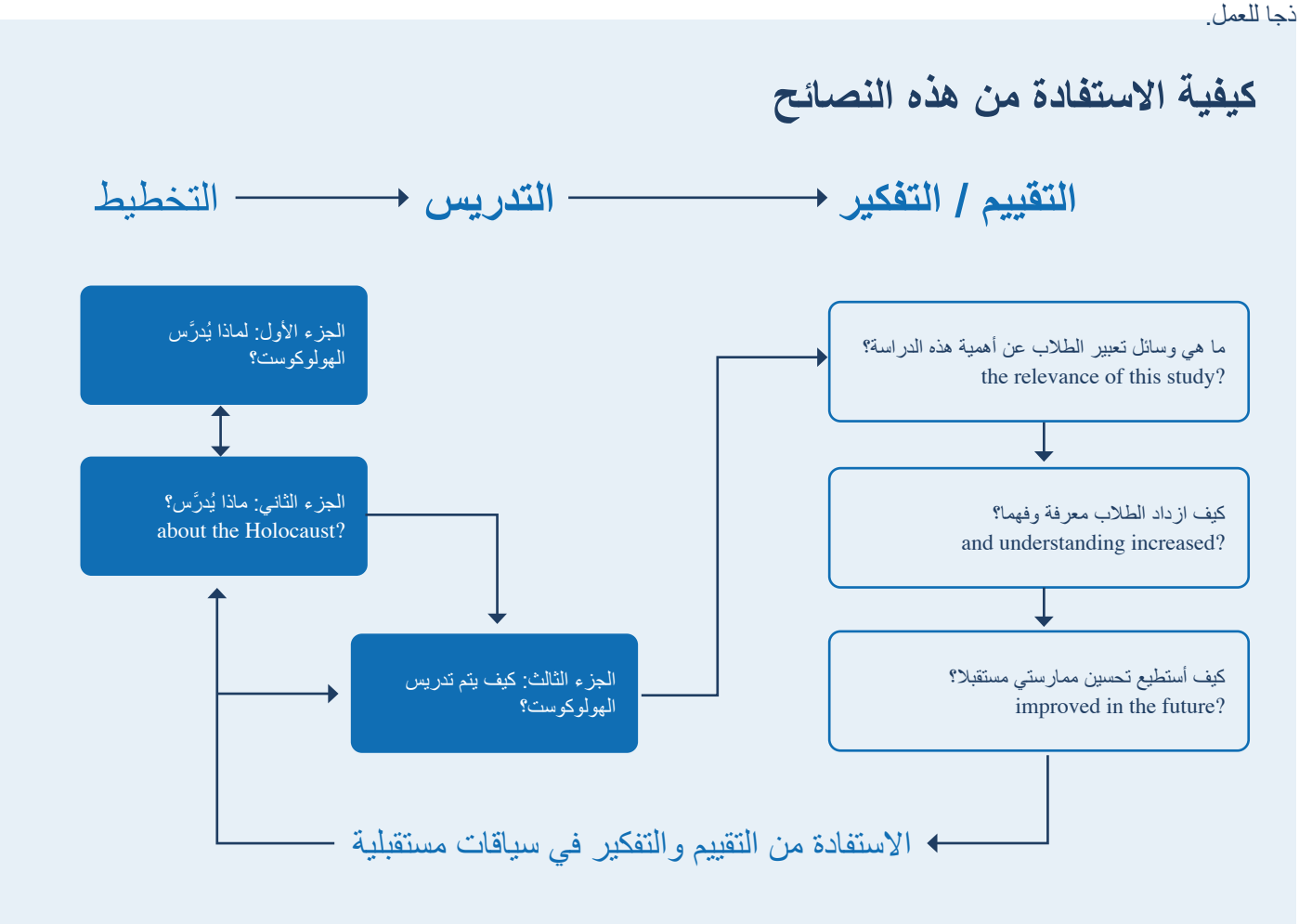

رسم رقم 1: كيفية استخدام هذه النصائح

1

لماذا يُدرَّس الهولوكوست؟

النظر في أفضل السبل لجعل أي دراسة لموضوع الهولوكوست مُجدِية وذات شأن بالنسبة للطلاب في بيئاتهم الوطنية. يهدف هذا الجزء إلى مساعدة صانعي السياسات، قيادات المدارس، المعلمين وغيرهم من المعنيين على صياغة مبررات لدراسة وتدريس الهولوكوست من خلال مشاركة مجموعة من الأهداف المتنوعة التي يمكن أن تتعامل معها عند دراسة الهولوكوست. وهذا أمر له أهمية خاصة بالنسبة للدول الأعضاء في «التحالف» والتي التزمت بتدريس ودراسة الهولوكوست فيها.

إن الهولوكوست حدث فاصل في التاريخ العالمي من حيث امتداده الجغرافي وتأثيره على جميع شرائح المجتمعات التي طالها، وتم حدوثه في سياق الحرب العالمية الثانية. وبعد مرور بضعة عقود عليه ما زالت المجتمعات تصارع ذكرى الهولوكوست وسجله التاريخي وسط التحديات المعاصرة، والتي تضم اللاسامية، كراهية الغرباء والإبادة الجماعية التي تطل برأسها مرة تلو أخرى في أنحاء العالم وأزمة اللاجئين المتواصلة والتهديد الذي تواجهه القواعد والقيم الديمقراطية، وهو أمر وثيق الصلة بشكل خاص حيال صعود الأنظمة ذات النمط الاستبدادي والاتجاهات الاستبدادية أو التطرفية داخل الديمقراطيات (الليبرالية).

يمكن للمعلمين في البيئات الرسمية (مثل المدارس) وغير الرسمية (مثل المتاحف وغيرها) إثارة فضول الطلاب بالمسؤولية، القائمة على حقائق المناهج التاريخية المستقاة من مجالات تخصصية أخرى. ومع أن الهولوكوست فريد من نوعه من حيث الزمان والمكان، إلا أنه كان حدثاً بشريّا يثير أسئلة صعبة حول المسؤولية الفردية والجماعية، ومعنى المواطنة النشطة، النُظم والمعايير الاجتماعية التي يمكن أن تتحول الى خطر يهدّد فئات معينة والمجتمع ككل.

المبرّرات الرئيسية لتدريس الهولوكوست

- كان الهولوكوست محاولة غير مسبوقة لقتل جميع اليهود الأوروبيين ومن ثم إبادة ثقافتهم، ما شكل أساسا تحديا لأسس القيم الإنسانية.

- **تؤكد** دراسة الهولوكوست أن **الإبادة الجماعية عملية يمكن تحديها، بل إيقافها أحيانا أكثر من كونها عملية عفوية أو حتمية.** لقد أظهر الهولوكوست كيف تستطيع دولة استغلال نُظمها البيروقراطية، عملياتها وخبراتها الفنية بالتزامن مع تجنيد شرائح من مجتمعها لتطبيق سياسات خلال فترة من الزمن تتراوح بين الإقصاء، التفرقة والإبادة الجماعية.

- يمكن لدراسة تاريخ الهولوكوست أن تساهم في **توضيح دور العوامل التاريخية، الاجتماعية، الدينية، السياسية والاقتصادية في تآكل وتفكك القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان.** يمكن لمثل هذه الدراسة دفع الطلاب إلى تطوير فهمهم للآليات والعمليات المؤدية إلى الإبادة الجماعية، ما سيجعلهم يفكرون في أهمية دور القانون والمؤسسات الديمقراطية. وهذا سيمكنهم من التعرف على الظروف القادرة على تهديد هذه النُّظم أو تآكلها ثم التمعن في دورهم هم في تحمل مسؤولية ضمان بقاء هذه المبادئ، بهدف منع انتهاكات حقوق الإنسان التي يمكن أن تتحول فجأة الى فظائع جماعية.

- يعتبر تدريس الهولوكوست **فرصة لفك وتحليل القرارات والأعمال المتّخذة (أو تلك التي لم تتخذ) من قبل مختلف الأشخاص خلال فترة نشوء الأزمة.** ينبغي أن يمثل ذلك تذكيرا بأن القرارات لها عواقب بغض النظر عن تعقيد الحالات التي تُتَّخذ فيها، علما بأن الهولوكوست قد ضلع فيه مختلف الأفراد، المؤسسات، المنظمات والوكالات الحكومية وعلى الأصعدة المحلية، الوطنية، الإقليمية والعالمية، وإن تحليل وفهم الإجراءات المتخذة وتلك التي لم تتخذ على مختلف هذه الأصعدة خلال الهولوكوست يثير تساؤلات معقدة حول كيفية تجاوب الأفراد والمجموعات مع أحداث الهولوكوست. وسواء ركزنا على التقديرات السياسية للأمم أو على الهموم اليومية للأفراد (بما فيها الخوف، ضغط النظائر، الطمع واللامبالاة مثلا)، إلا أنه من الواضح أن الديناميكيات التي بدت مألوفة وعادية أدت إلى نتائج غير عادية.

- إن تدريس ودراسة الهولوكوست **من شأنهما أن يزوّدا الطلاب بقدرات التفسير، التقييم النقدي للمظاهر والعروض الثقافية لهذا الحدث، ومن ثم تقليص خطر التلاعبات.** ولقد تحول الهولوكوست في بلدان كثيرة إلى موضوع أو شعار في الثقافة الشعبية والخطاب السياسي، كثيرا ما يظهر في العرض الإعلامي، ومن شأن تدريس ودراسة الهولوكوست أن يساعدا الطلاب على ملاحظة التشويه وعدم الدقة عندما يُلجأ إلى استغلال الهولوكوست كحيلة خطابية في خدمة أجندات اجتماعية، سياسية وأخلاقية.

- **إن دراسة اللاسامية في سياق الأيديولوجيا النازية تسلط الضوء على مظاهر وتداعيات التحيّز، القولبة، كراهية الغرباء والعنصرية.** وقد ظلت اللاسامية مستمرة بعد الهولوكوست، بل ثمة أدلة على ازديادها انتشارا. يشكل تدريس الهولوكوست ودراسته منتدى لدراسة تاريخ اللاسامية وتطورها، علما بأنها عامل حيوي جعل الهولوكوست ممكن الحدوث. من الممكن أن يستعين الطلاب بمختلف الأدوات المستخدمة للترويج للاسامية والكراهية بما في ذلك الخطاب الخطر والدعاية والتلاعب الإعلامي والعنف الموجه ضد مجموعات دون غيرها في سعيهم لفهم الآليات التي تم اللجوء إليها بهدف بث التفرقة في المجتمعات.

- إن تدريس الهولوكوست ودراسته **يمكنهما أيضا مساعدة الطلاب على حفظ ذكرى الضحايا والذي بات جزء من الممارسة الثقافية في العديد من البلدان.** وكثيرا ما يدعى الطلاب في إطار مناهجهم المدرسية للمساهمة في أيام الذكرى والمناسبات التذكارية، ومع أن حفظ الذكرى لا يستطيع الحلول مكان الدراسة، إلا أن دراسة الهولوكوست تعتبر حيوية لمساعدة الطلاب على اكتساب المعرفة والفهم الضروريين لحفظ الذكرى بأسلوب هادف في الوقت الحاضر ومواصلة هذه الممارسة مستقبلا. كما أن حفظ الذكرى يمكن أن يساعد المشاركين على بذل الجهد العاطفي المطلوب لدراسة تاريخ حساس أو صادم لإيجاد مساحة لتفكير فلسفي أو ديني أو سياسي قد يصعب شموله في المنهاج الدراسي.

2

ماذا يجب تدريسه حول

الهولوكوست؟

يختلف تدريس الهولوكوست ودراسته باختلاف السياقات الوطنية والمحلية التي تسترشد بها القرارات المتخذة حول المسائل التي ينبغي التعمق فيها من جهة، وتلك التي يكفي تناولها بمزيد من الإيجاز من جهة ثانية.

لكن الوقت المخصص لتدريس الهولوكوست يجب أن يكفي لتمكين الطلاب من الرد على الأسئلة الآتية بتعمق والابتعاد عن السطحية:

- ما هي الظروف التاريخية والمراحل المفصلية في عملية الإبادة الجماعية هذه؟
- لماذا وكيف شارك أشخاص أو تواطؤوا على ارتكاب هذه الجرائم؟
- ماذا كان رد فعل اليهود على الاضطهاد والقتل الجماعي؟
- لماذا وكيف قاوم بعض الناس هذه الجرائم؟

ومن غير المفروض أن تكون القضايا والتساؤلات التي يتضمنها هذا الجزء جامعة شاملة، وإنما تمثل مجموعة من المضامين والأهداف الدراسية، مع الأخذ بالاعتبار أن مواضع الاهتمام بالهولوكوست تتغير من وقت لآخر، بمعنى أن التساؤلات التي تبدو غير ذات شأن اليوم قد تكتسب أهمية كبرى في المستقبل. وفي ظل هذه التحذيرات الهامة ينصح المعلمون بتمكين الطلاب من استكشاف القضايا والأسئلة التالية.

ماذا يجب تدريسه: مواد تاريخية أساسية

يَتمثل الهولوكوست في ممارسة الاضطهاد والقتل الممنهج بحق اليهود من قبل ألمانيا النازية والمتعاونين معها بين عامي 1933 و1945، وباعتبار ذلك إبادة جماعية شاملة لقارة بكاملها لم يقتصر ما شمله الهولوكوست على أفراد وعائلات وحسب، بل شمل مجتمعات وحضارات تطورت في أوروبا منذ قرون.

ما هي المراحل والتحولات والقرارات التي تضمنتها عملية الإبادة الجماعية؟
كيف ولماذا ارتكب أفرادٌ هذه الجرائم أو شاركوا في ارتكابها أو تواطؤا مع مرتكبيها؟
ماذا كان رد فعل اليهود على الاضطهاد والقتل الجماعي؟

المضطهِدون	صعود النازيين	الحرب العالمية الثانية	الفترة القصيرة التالية للحرب
- معاداة اليهودية في أوروبا - تطور اللاسامية والعنصرية - أَثر الحرب العالمية الأولى	- اليهود في الإيديولوجيا والدعاية النازية - رد فعل المجتمع الألماني على سلوك النازيين قبل وبعد استيلائهم على الحكم - رد فعل العالم على حكم النازيين وسياستهم	- تأثير الحرب على اضطهاد اليهود - المقاومة والإنقاذ - عمليات القتل التي ارتكبتها مجموعات الأينزاتسغروبن - عمليات القتل التي ارتكبتها - توقيت قرار إبادة اليهود الأوروبيين - دور معسكرات الإبادة في «الحل النهائي» - أَثر انتهاء الحرب العالمية الثانية	- حالة الناجين بعد التحرير - عدالة انتقالية

الرسم رقم 2: ماذا يجب تدريسه: المضامين التاريخية الأساسية

2.1 نطاق الهولوكوست وحجمه

يجب أن يعرف الطلاب ويدركوا أن الهولوكوست كان عملية إبادة جماعية شاملة لقارة بكاملها لم تدمر الأفراد والعائلات وحسب، بل طالت مجتمعات وحضارات بأكملها تطورت في أوروبا على مدى قرون.

2.2 لماذا وكيف حدث ذلك؟

يجب إعطاء الطلاب فرصة لاستكشاف سبب وكيفية حدوث الهولوكوست بما في ذلك:

- ما هي المراحل ونقاط التحول والقرارات الأساسية المتخذة طوال عملية الإبادة الجماعية؟
- كيف ولماذا شارك أناس أو ارتكبوا هذه الجرائم أو تواطؤوا مع مرتكبيها؟
- ماذا كان رد فعل اليهود على الاضطهاد والقتل؟

2.3 السياقات والتطورات

لفهم كيف كان الهولوكوست ممكنا، يجب دراسته من زوايا مختلفة وفي سياق ووجهات نظر مختلفة مع الأخذ بالاعتبار المسائل الآتية من عدة منطلقات، ومن الضروري دمج الارتباطات واختبار السياقين الوطني والمحلي في جميع مراحل هذه العملية.

2.3.1 بوادر الهولوكوست

- ما هي معاداة اليهود الأوروبيين وما علاقتها بالتعاليم المسيحية؟
- كيف تطورت مناهضة السامية والفكر العنصري خلال القرن التاسع عشر وكيف تم ربطها بالأيديولوجيات القومية؟
- كيف أثرت الحرب العالمية الأولى والتطورات السياسية في أوروبا في فترة ما بين الحربين العالميتين على العلاقات بين اليهود وغيرهم؟

2.3.2 صعود النازيين ونظرتهم للعالم وأيديولوجيتهم العنصرية وممارساتهم السياسية.

- كيف ولماذا استهدف النازيون اليهود وغيرهم عبر دعايتهم وسياستهم؟
- كيف مهد إنشاء الدكتاتورية الاشتراكية القومية، ولا سيما إلغاء الحقوق الأساسية وتحريف مبدأ سيادة القانون، الطريق أمام الهولوكوست وماذا كان أثر هذا النهج على المجتمع الألماني؟
- كيف استهدف النازيون حقوق وممتلكات اليهود بالذات في فترة ما قبل الحرب؟
- ما الأثر الذي تركه حكم النازيين وسياستهم على العالم؟

2.3.3 مسار الهولوكوست وتطوره في سياق الحرب العالمية الثانية

- كيف تمادى النازيون في اضطهاد اليهود بعد تفجيرهم للحرب العالمية الثانية وكيف أثر مسار الحرب على تفاقم الاضطهاد؟
- كيف ولماذا نظم النازيون عملية نزع ملكية اليهود وماذا كان أثر ذلك على فرصهم في البقاء؟
- ما هي الأنواع المختلفة للغيتوهات وكيف استخدمت للتفرقة وعزل بعض المجتمعات عن بعضها وتجميع بعضها الآخر واضطهادها؟
- كيف تمكنت فرق القتل المتنقلة (أينزاتسغروبن) من قتل مئات الآلاف من اليهود خلال نصف سنة بعد غزو الألمان للاتحاد السوفييتي؟
- في أي مرحلة اتخذ النازيون قرارهم بمحاولة قتل جميع يهود أوروبا؟
- كيف مهد القتل الجماعي لذوي الإعاقات الطريق أمام القتل الممنهج لليهود؟
- كيف استعمل النازيون معسكرات الموت وغيرها لتحقيق «الحل النهائي لمسألة اليهود الأوروبيين»؟
- كيف أثر التواطؤ مع النازيين من جهة ومقاومتهم من جهة ثانية في الدول المتحالفة مع ألمانيا وفي الدول المحتلة على عملية الاضطهاد؟
- ماذا كان دور هزيمة ألمانيا النازية وحلفائها في وضع حد للهولوكوست؟

2.3.4 مرحلة ما بعد الحرب: الفترة الأولى

- ما هي التحديات التي واجهها الناجون من الهولوكوست بعد تحريرهم؟ بِمَ اختلفت حالة اليهود الناجين بعد التحرير عن حالة ضحايا الاضطهاد والحرب من غير اليهود؟
- ما هي مقومات العدالة الانتقالية التي تم إنشاؤها بعد سقوط النظام النازي وانتهاء الحرب في أوروبا؟ ما مدى نجاحهم في ذلك؟ وما الذي لم يتحقق؟

2.4 الإدراك والفهم

يجب أن يكون الطلاب قادرين على التمييز بين مختلف الفظائع الجماعية التي ارتكبها النازيون والمتعاونون معهم، بما في ذلك اسبابها وعواقب كل منها.

القضايا التي تستحق الاهتمام:

- ما هي المجموعات التي أصبحت ضحايا للاضطهاد والقتل الجماعي من قبل النازيين وبأي دافع وماذا كانت النتائج؟
- ما هو الارتباط بين إبادة اليهود وغيرها من الفظائع التي اقترفها النازيونوالمتعاونون معهم، بما في ذلك الإبادة الجماعية لغجر الرّوما والسينتي؟

2.4.1 المسؤولية

إذا بدأ الطلاب بفهم كيف كان الهولوكوست ممكن الحدوث والتفكير في التساؤلات التي يثيرها ذلك عند مجتمعات الوقت الحاضر، فعليهم أن يدركوا بأنه لا يكفي إلقاء مسؤولية هذه الجرائم على هتلر والنازيين وحدهم.

من بين التساؤلات التي تستحق الاهتمام:

- من كان مسؤولا ومتواطئا وبأي دافع؟ ما الفروق بين المسؤولية والتواطؤ؟
- شكّل الرجال أغلبية ساحقة من الضالعين في أعمال القتل، ولكن ما الدور الداعم الذي لعبته النساء وما نصيبهن من مسؤولية هذه الجرائم؟
- ما الأدوار التي قام بها السكان المحليون من يهود وغيرهم (بما فيها الإنقاذ من جهة والتواطؤ من جهة أخرى)؟
- أي موقف اعتمده غالبية سكان البلدان المحتلة من اضطهاد اليهود وقتلهم؟

- من هم الأفراد والجماعات التي خاطرت بنفسها من أجل مساعدة اليهود وإنقاذهم؟ ماذا حال دون اتخاذ غيرهم لنفس ما اتخذوه من خطوات؟
- ما هي المعلومات التي كانت معروفة حول اضطهاد اليهود وقتلهم ومتى بدأت في الانتشار؟
- ماذا كان رد فعل العالم على المعلومات التي انتشرت حول اضطهاد اليهود وقتلهم؟
- ما هي المعلومات التي انتشرت حول الإبادة الجماعية لغجر الرّوما ولماذا لم تنل هذه المعلومات أي اهتمام خارج المنطقة الواقعة تحت سيطرة النازيين؟
- ماذا عمل الحلفاء والبلدان المحايدة والكنائس وغيرها بهدف إنقاذ ضحايا الجرائم النازية وهل كان بوسعهم عمل المزيد؟

2.4.2 هل كان الضحايا قادرين على عمل شيء؟

من الضروري ألا يُنظر إلى الهولوكوست فقط من منظور مرتكبي الجرائم، أفعالهم أو رواياتهم وحدها، وإنما يجب أن يظهر اليهود وغيرهم من الضحايا على مسرح التاريخ بصفتهم أفرادا ومجتمعات مع سياقهم وتاريخهم، بدل أن يكونوا مجرد ضحايا لا حول لهم ولا قوة يتعرضون للقتل الجماعي، وعليه فإن على المعلمين ضمان أن يعي الطلاب بأن للضحايا كانت قدرة على عمل شيء ما، وقد استجابوا فعلا للجرائم الممتدة أينما كان لهم حيلة في ذلك وعلى ضوء فهمهم السابق للعالم ومكانهم فيه والمعلومات التي كانت متوفرة في ذلك الوقت. وقد يشمل ذلك دراسة الأمور الآتية:

الحياة ما قبل الحرب

- كيف كان اليهود يعيشون في بلدانهم الأم وكيف تأثرت حياتهم بالاضطهاد الذي بدأ به النازيون وحلفاؤهم والمتعاونون معهم؟

ردود الفعل والمقاومة

- كيف عزل الألمان اليهود عن المجتمعات المحيطة بهم، وماذا كان رد فعلهم على ذلك؟
- ما الذي كان يميز القيادة اليهودية، التربية، التعليم، المجتمع، الممارسة الدينية والثقافة خلال الهولوكوست؟
- إلى أي مدى وبأي طرق كان اليهود قادرين على المقاومة؟ وإلى أي مدى قاوموا حقاً؟ ما الذي قيّدهم أو مكّنهم من أخذ مثل هذه القرارات والأعمال؟
- كيف تأثر كلّ من الرجال، النساء والأطفال بشكل مختلف بالاضطهاد النازي وكيف استجابوا؟

2.4.3 العلاقة بين الهولوكوست والمعضلات العصرية

يجب إفساح المجال أمام الطلاب لمناقشة انطباق التجربة التاريخية للهولوكوست على حاضرنا. أما الأسئلة الممكن توجيهها فقد تكون الآتية:

- كيف يمكن لدراسة اضطهاد ضحايا الأيديولوجية النازية أن تدعم فهم تأثير انتهاكات حقوق الإنسان على المجتمعات الحاضرة، وبالأخص، ماذا يمكن أن تخبرنا به عن الترابط القائم بين الأفكار النمطية والمسبقة وجعل الآخر كبش فداء، التمييز، الاضطهاد والإبادة الجماعية؟
- كيف يمكن لمعرفتنا باللاجئين اليهود قبل، خلال وبعد الهولوكوست أن تكون ذات صلة بفهم أزمات اللاجئين في أيامنا؟
- كيف يمكن لمعرفتنا الخاصة بالهولوكوست إعلامنا بسيرورة الإبادة الجماعية وبوادرها وإمكانات التدخل المحتمل تعزيزه للجهود المعاصرة، للحيلولة دون حصول إبادة جماعية؟
- هل ثمة ظروف تعتبر فيها مناقشة الهولوكوست وعرض صور تتعلق به غير مجدية بل يمثل مشكلة فعلا؟ وهل ثمة عرض ما للهولوكوست يخلق مشكلة بوجه خاص؟

3

كيفية تدريس

الهولوكوست؟

لا توجد طريقة «صحيحة» واحدة للتدريس ولا منهجية مثالية مناسبة لجميع المعلمين والطلاب لأي موضوع كان. النصائح المقترحة هنا تعتمد على تجارب عملية وتهدف إلى إفادة معلمي المدارس وغيرهم في بناء مخططات عملهم مع الأخذ في الاعتبار احتياجات الأفراد.

3.1 المبادئ المهيمنة

3.1.1 يمكن تدريس الهولوكوست بنجاح ولا داعي للخوف من تقديمه

يتردد بعض المعلمين في استكشاف تاريخ الهولوكوست لما يرونه من صعوبات وحساسيات في تعليم الموضوع، حيث يحتار بعضهم في كيفية تصوير أبعاد المأساة وضخامة الأرقام المتعلقة بها وعمق الحضيض الذي تستطيع الإنسانية النزول اليه، فيما يتساءل بعض آخر عن كيفية إثارة اهتمام طلابهم دون صدمهم أو التخوف من ردود فعل قد يثيرها الموضوع، وفوق كل ذلك يريد المعلمون الاستعداد لتصرفات واستجابات شتى قد تثيرها قوة المضمون.

يمكن عرض تاريخ الهولوكوست على طلاب من أبناء مختلف الأعمار شرط ملاءمة المضمون لعمر الطالب، وعلى سبيل المثال يمكن التركيز على الروايات الفردية للضحايا مثل الهروب والإنقاذ حين يكون المتلقون صغار السن، أما الطلاب الأكبر سنا فيتوقع منهم أن يخوضوا في مواد أكثر تعقيدا وتحديا وسط استخدام مصادر أولية مناسبة، على أن يتم اختيار المصادر والكتب الدراسية بناء على هذه النصائح وأيضا إبداء الحساسية حيال الاحتياجات العاطفية والظروف المحيطة بالطالب.

عموما لا تخشوا الخوض في هذا الموضوع، فإن كان الأمر يبدو صعبا، إلا أن التجربة أظهرت أن موضوع الهولوكوست من الممكن تدريسه بنجاح والحصول على نتائج إيجابية، فابحثوا في الموضوع واستفيدوا من مجموعة المواد المتنوعة التي تصف الأساليب وتنصح باللجوء إلى أفضل الممارسات وإلى استراتيجيات تعليمية محددة يمكن اتّباعها لدعم عملية التخطيط وتصميم وإلقاء الدروس.

3.1.2 تحرّوا الدقة في الصياغة اللغوية وتعريف مصطلح الهولوكوست

- إن الدقة في الصياغة اللغوية لوصف المصطلحات والأنشطة يمكن أن تساعد الطلاب على تجنب التعميمات التي من شأنها طمس الفروق والقراءات. على سبيل المثال يستعمل مصطلح «المعسكر» لوصف مجموعة واسعة من المواقع والأماكن، ورغم موت وقتل الناس في معسكرات عديدة أنشأها النازيون والمتعاونون معهم، إلا أنه لم يعمد إلى بنائها بهدف استخدامها كمعسكرات موت وقتل، إذ كانت المعسكرات مختلفة الأهداف عملت في فترات مختلفة ومنها معسكرات اعتقال ومعسكرات انتقالية وأخرى للعمل القسري وغيرها الكثير، علما بأن التعريف الدقيق يفيد في تجنب سوء الفهم.

- يفيد استعمال تعريف واضح لمصطلح «هولوكوست» (أو «شوآه») في تقليل فرص الالتباس منذ البداية. ويستخدِم «التحالف» مصطلح «هولوكوست» لوصف اضطهاد اليهود وقتلهم بصورة ممنهجة وبدعم الدولة من قبل ألمانيا النازية والمتعاونين معها بين عامي 1933 و1945. وقد بلغ الاضطهاد والقتل ذروتهما في سياق الحرب العالمية الثانية. تقوم بعض المنظمات، بل أيضا عدد من المعاهد والمؤسسات المرجعية، بتطبيق مصطلح «الهولوكوست» بمعانيه الواسعة ليشمل جميع ضحايا الاضطهاد النازي، ولكن معظم المؤرخين لذلك العهد يستعملون تعريفا أكثر دقة يعترف بكون اليهود هدفا للاضطهاد والقتل الممنهج وبطريقة تميز مصيرهم عن مصائر غيرهم، وقد يستثنى من ذلك غجر السينتي والرّوما (وهما مجموعتان كان أفرادهما من صغيرهم إلى كبيرهم مستهدفين في الإبادة). لاحظوا تباين الوسائل التي تعتمد عليها المصادر المتنوعة لفهم هذا المصطلح واستخدامه، مع ضمان أن يكون استعمال المصطلحات متّسقا ودقيقا.

- أكّدوا للطلاب أن مصطلح «الهولوكوست» يمثل إشكالية، علما بأنه مركب من كلمتين إغريقيتين، تعني «الحرق الكامل» (للقربان)، على أن المصطلح قد يفهم منه خطأ أن القتل الجماعي لليهود كان نوعا من الاستشهاد، لا نتيجة إبادة جماعية، ولذلك يفضل كثيرون اللجوء إلى كلمة «شوآه» العبرية والتي تعني «كارثة».

- أمنحوا الطلاب فرصة استخدام المصطلحات بالتحليل النقدي، لتُوضّحوا مثلا أن المصطلحات مثل «الحل النهائي» «أو «المسألة اليهودية» كانت تعبيرات ملطّفة استحدثها المجرمون وباتوا يستخدمونها في الظرف التاريخي تعبيرا عن وجهة نظرهم المضادة للنظرة القائمة عبر اللجوء إلى لغة حيادية لوصف أحداث ماضية بشكل غير منحاز. كذلك يجب تفكيك مصطلحات مثل «غيتو» للكشف عن المعاني المميزة التي لجأ إليها النازيون بالمقابل لمعانيها خلال الفترات السابقة للعهد النازي والتالية له.

- ونشجع المعلمين على التفكير في الأساليب التي يتحدث بها المجتمع عن الهولوكوست، لما قد تحدثه هذه المفاهيم الاجتماعية من تأثير على فهم الطلاب، حيث من الممكن أن تؤدي الثقافة والخطاب الشعبيان إلى توطيد الأساطير والمفاهيم الخاطئة الخاصة بالتاريخ، علما بأن النّمذجَة، الاتّساق والدقة اللغوية قد تساعد على إزالة الأفكار المسبقة.

3.1.3 قدموا تغطية شاملة لهذا الموضوع وضعوه في سياقه التاريخي

كان الهولوكوست سلسلة من الأحداث المترابطة العابرة للحدود القومية والممتدة على فترة من الزمن في سياق حرب، وعليه فإن الأحداث تظل جزءًا من أحداث متعددة أوروبية وعالمية وعمليات تاريخية. من المهم أن يستطيع الطلاب ملاحظة كون الهولوكوست قد تم ارتكابه بوسائل اختلفت بين دولة وأخرى، كما أن عوامل قصيرة، متوسطة وطويلة المدى في تاريخ أوروبا والعالم سمحت بحدوث الإبادة الجماعية، وعليه فمن واجبك أيجاد الفرص المناسبة لتبيينها عبر إيجاد سياقات أوسع وقعت ضمنها أحداث الهولوكوست.

هذه الأبعاد قد تناولها الباحثون بدراسة واسعة النطاق، فحاولوا الاستفادة من الدراسات الاكاديمية الرسمية والحديثة الشاملة لمختلف جوانب الإبادة الجماعية وتطورها عند التخطيط لحصص دراسية حول الموضوع.

3.2 الأنشطة الدراسية والمناهج الشاملة

3.2.1 قوموا بخلق بيئة دراسية إيجابية بواسطة بيداغوجيا ونهج يُركّز على الطالب

حاولوا إيجاد بيئة دراسية منفتحة وآمنة توفر للطلاب الفسحة والوقت المطلوبين للتفكير وتُشجعهم على توجيه الأسئلة ومناقشة أفكارهم ومخاوفهم، وتبادل الأفكار، الآراء والاهتمامات.

يتحدى الهولوكوست العديد من الافتراضات التي قد تكون تكونت عند الشباب حول طبيعة المجتمع، التقدم، الحضارة والسلوك البشري، فمن المحتمل أن تصدر عنهم ردود فعل دفاعية ومشاعر سلبية أو تحفظات من التعمق في تاريخ الحقبة النازية أو الهولوكوست، إضافة إلى وجهات النظر والمواقف البديلة التي قد يتضمنها رد فعلهم. وعليه فمن المهم خلق بيئة دراسية إيجابية توحي بالثقة وتضمن التعامل معها ومناقشتها بجو من الانفتاح.

يقوم الطلاب بتكوين مفهومهم للعالم، بشكل أساسي، عبر الاكتشاف والتواصل مع الغير، وليس من خلال نقل المعلومات من المعلم إلى الطالب وحسب، فالمطلوب إذن بناء نهج يضع الطالب في المركز حيث يقوم المعلمون بتسهيل الاكتشاف بدلا من نقل المعرفة فقط وتشجيع الطلاب على لعب دور إيجابي في العملية الدراسية التي يخوضونها.

3.2.2 كونوا متجاوبين مع خلفية، مشاعر ومخاوف الطلاب

من النادر أن تكون الصفوف الدراسية متجانسة إن كان من حيث الديانة أو الجذور الثقافية، الاجتماعية والعرقية، ما يعني أن كلّا منهم يأتي بالخلفيات والآراء المسبقة والمشاعر والمخاوف الخاصة به، كما أن الجدل العام والقضايا السياسية الراهنة تؤثر على كيفية تعامل الطلاب مع الموضوع. لذلك توفر الطبيعة المتنوعة لكل فصل دراسي المناقشات العامة المتواصلة وتقدم بدائل متعددة لإيجاد ارتباط بين الهولوكوست وقضايا الحاضر يقودهم إلى الاهتمام بالموضوع.

كونوا حساسين بالنسبة لمشاعر وآراء الطلاب ولا سيما في الأمور التي تثير مخاوفهم فعلا، مع إيجاد فرص مناسبة لمناقشة هذه الأمور بانفتاح، والتهيؤ لدراسة روايات تاريخية أخرى للإبادة الجماعية، العنصرية، الاستعباد، الاضطهاد والاستعمار في العالم المعاصر، مع مراعاة التمييز بوضوح بين الحالات المختلفة بما في ذلك أسباب ومميزات كل منها. وننصح بمناقشة الفرق بين «المقارنة» و«المعادلة».

في حالة شعور بعض الطلاب بأن المعاناة والاضطهاد الذي تعرضت له مجموعات يتعاطفون معها لم يتم طرحها، فإنهم قد يقاومون اضطهاد وقتل الآخرين، فتأكدوا من أن الطلاب ستسنح لهم فرصة الاطلاع على مثل هذه القضايا في ظروف دراسية مختلفة مع الحرص على ألا تقود مثل هذه الاعتبارات إلى ممارسات من إجراء مقارنة نسبية بين معاناة المجموعات المختلفة (انظر 3.5.2)

3.2.3 فكّروا في الهدف والأساس المنطقي عند استخدام المواد المكتوبة والمرئية – خصوصا إذا كانت رسومية الطابع.

يجب توخي الحذر عند اختيار النص والرسوم للأغراض التعليمية المخطط لها مسبقا، لكون احترام ضحايا الهولوكوست والطلاب على السواء أمرا يتطلب نهجاً حساساً وتفكيرا حذرا فيما إذا كانت المادة مناسبة. أما استخدام الرسوم بهدف الصدم والترويع فأمر يمس كرامة الضحايا ومن شانه تعزيز الآراء النمطية المتعلقة باليهود باعتبارهم ضحايا. كما أن الصور والرسوم يمكن أن تكون مثار حساسية بالنسبة للطلاب في الصف من حيث الصدم أو الحشمة. ومن المؤكد أن الهولوكوست يمكن تدريسه بفاعلية دون اللجوء إلى الصور أو الأفلام المفجعة.

وبنفس ما ينطبق على استخدام المصطلحات (انظر 3.1.2) يجب الاهتمام بمصدر المواد التي تم اختيارها، فقد أنتج المجرمون عددا كبيرا من الصور الفوتوغرافية، الأفلام والوثائق التي تصلح مصدرا للمواد التعليمية، ولكن بشرط إيضاح السياق، ومن الجدير بالمعلمين الحرص الدائم على التساؤل عن كيفية الانتفاع بالمصادر وعن الفوائد التعليمية المرجوة من استخدام كل مادة.

3.2.4 إضفاء الطابع الفردي على التاريخ بواسطة تحويل الإحصائيات إلى قصص شخصية

وفروا للطلاب فرصا للنظر إلى المضطهَدين من قبل النازيين كأفراد، علما بأن المعلمين قادرون على إيجاد الأساليب الكفيلة بجعل حجم الهولوكوست وأعداد ضحاياه حقيقة محسوسة بالنسبة للطالب، فكثير من الناس يستصعبون إدراك أبعاد مأساة الهولوكوست في حال قدمت إليهم على شكل مصطلحات إحصائية وحسب، وعليه فترديد رقم «الستة ملايين» مرارا من شأنه تحويل المجتمعات والأفراد إلى كتلة منزوعة الوجه، كما أن محاولة إدراك ضخامة الأرقام قد تزيد من نزع الشخصية والإنسانية عن الضحايا.

يرجى إذن الاستعاضة عن ذلك باللجوء إلى دراسات الحالة، شهادات الناجين، الرسائل والمذكرات العائدة للمرحلة لإظهار التجربة الإنسانية، وعلى الطلاب الاستعداد لإعطاء الأمثلة على كون أي معلومة «إحصائية» تمثل فردا واحدا من البشر كانت له حياة قبل الهولوكوست وبيئة عائلية وأصدقاء ومجتمع، مع التشديد دائما على كرامة وإنسانية الضحايا.

3.2.5 جدوا فرصا لفحص الطابع المعقد للأدوار التي لعبها الأشخاص بدلا من تعزيز القوالب النمطية

إن التركيز على القصص الفردية والمعضلات الأخلاقية التي طرحت نفسها والاختيارات التي تمت من شأنه إكساب تاريخ الهولوكوست مزيدا من الآنيّة وجعله مثار اهتمام بالنسبة للطلاب إضافة إلى صلته بحاضرهم.

وفروا للطلاب المراجع التاريخية التي تمكنهم من إدراك العوامل المعقدة المؤثرة على السلوك الإنساني، مع إظهار كيفية قيام الأشخاص الحقيقيين باتخاذ قرارات ساهمت في الأحداث، وذلك عبر مناقشة تأثر التصرفات التي قام بها الاشخاص بعوامل مختلفة ومنها النُّظم الاجتماعية، الاقتصاد، الأيديولوجية، القناعة الشخصية والعوامل التحفيزية. لقد نمت مصطلحات في دراسات الهولوكوست مثل «مجرم» و«متفرج» و«ضحية» و«منقذ» عبر الزمن لتصنيف وتحليل أنماط معينة للأفراد في المشهد التاريخي. لذلك يجب ضمان كون الطلاب يدركون أن هذه الفئات قد فرضت على الماضي فرضا أكثر من كونها مستمدة منه مباشرة، فالسلوك البشري يتميز عادة بالتداخل والسيولة، حيث يمكن أن يكون شخص ما وُصف بـ «المتفرج» في ظرف معين يناسبه وصف «المجرم» في آخر، بل يستحق صفة «الضحية» في ظرف ثالث.

حذار من تعزيز الأفكار النمطية التي توحي بأن جميع المنقذين كانوا أبطالا أو صالحين ولطفاء، وبأن جميع «المتفرجين» كانوا لا مبالين وجميع المجرمين كانوا ساديين. والأهم من أي شيء هو تأكيد أن «الضحايا» لم يكونوا عاجزين وإنما كانوا يتجاوبون مع حالات صعبة ضاغطة وبأشكال تتعلق بالعمر، الخلفية والسياق، مع التركيز على مراعاة تجنب التعميمات السهلة الخاصة «بالطابع القومي» وتحديها في حالة إثارتها.

3.2.6 لا تلجأوا إلى سطحية وصف المجرمين بـ «وحوش غير بشرية»

يجب التعمق في دراسة دوافع المجرمين، حيث يستطيع الطلاب الاستفادة من المصادر الأولية ودراسات الحالة والسِيَر الفردية لتحديد الأهمية النسبية لكل عامل من العوامل ومنها النُظم الاجتماعية، الاقتصاد، الأيديولوجيا، الأفكار المسبقة، الدعاية، كراهية الغرباء، نزع الإنسانية، ضغط النظائر، المرض النفسي الإجرامي والعوامل المتعلقة بالدافعية مثل الخوف والطمع – هذه العوامل كلها تلعب دورا في القرارات التي يتخذها الأفراد للمشاركة أو الضلوع في الهولوكوست. القصد ليس تطبيع العوامل المذكورة، بل فهم العوامل التي دفعت بالأفراد البشر لارتكاب ما ارتكبوا، مع التأكيد على أن الفهم لا يعني التغاضي.

لقد كان الهولوكوست حدثا بشرياً له دوافع إنسانية، وحتى عندما كان المجرمون يقترفون الأعمال غير الإنسانية، لم تكن غالبية مَن حولهم مِن الساديين أو المرضى النفسيين، كما أن نعتهم بـ «الشر» لا يمثل سببا كافيا لوقوع الهولوكوست. بدلا من ذلك على المعلمين محاولة مساعدة الطلاب على وضع تساؤل مختلف وأكثر تحديا بشكل مطلق وهو كيف كان إنسانيّا أن يكون أفراد عاديون ارتكبوا فعلات قاسية وأعمال قتل بحق غيرهم بمن فيهم النساء والأطفال في الوقت الذي كانوا هم أنفسهم آباء وأزواجا أو زوجات وأمهات مخلصات؟

3.2.7 تَوَخَّوا الدقة عند استخدام المحاكاة ولعب الأدوار

حذار من تمارين المحاكاة والكتابة الإبداعية ولعب الأدوار التي تشجع الطلاب على تخيل كونهم ضالعين في الهولوكوست مباشرة، فمحاولات «التواصل» من شأنها أن تؤدي إلى معادلات خاطئة أو التقليل من الأهمية عند محاولة الطلاب إيجاد أوجه المقارنة بحياتهم هم. ومن المحتمل أن يتعاطف الشباب مع أحداث الهولوكوست والتحمس الزائد للقوة والسلطة، بل و»للهالة البراقة» المحيطة بالنازيين. وقد يبدي البعض انجذابا مريضا نحو معاناة الضحايا. أما الطلاب ممن عاشوا تجارب أو تاريخا عائليا صادما فمن الممكن أن يتعرضوا لنوبة من الضغط النفسي الشديد وهم يعيدون معايشة تلك التجارب خلال قيامهم باستكشاف التاريخ.

فكروا في إطلاق أنشطة تتضمن الوقوف «موقف المتفرج» لتعكس بدقة أكبر موقفنا حيال الماضي، حيث يمكن مثلا توجيه الطلاب إلى تقمص دور شخص من سكان بلد محايد وهو يستجيب لهذه الأحداث، وقد تكون صحفية تؤلف مقالا لصحيفتها حول اضطهاد اليهود أو مواطِنة قلقة توجه رسالة إلى ممثلها في البرلمان أو شخص يطلق حملة يحاول من خلالها حشد الراي العام. مثل هذه الفعاليات قد تصلح لإيجاد دافعية للدراسة وتسليط الضوء على مسارات عمل مختلفة يمكن للطلاب اعتمادها في تعاملهم مع أحداث العالم المعاصر التي تشغل بالهم، كما يمكن للمعلمين تعزيز التعاطف الحقيقي عبر الروايات الشخصية ودراسات الحالة وشهادات الناجين.

تأكدوا من عقد جلسات مخصصة لاستخلاص النتائج مع الطلاب بعد كل عملية تقمص أو محاكاة أو تمرين تخيُّل، إذ من الضروري اكتساب فهم لكيفية استجابة الطلاب لمثل هذه المواد وتعاملهم معها.

3.2.8 شجعوا الطلاب على دراسة التاريخ والذاكرة المحلية، الوطنية والعالمية

حين يدور الحديث حول بلدان دارت فيها أحداث الهولوكوست ينصح بإبراز تلك الأحداث المحددة في سياق التاريخ الوطني لتلك الحقبة مع عدم إهمال البعد الأوروبي للهولوكوست، وقد يتضمن مثل هذا التحقيق تجارب الضحايا، المنقذين، المجرمين والمتعاونين معهم، المقاومين والمتفرجين. على المعلمين تشجيع وتسهيل إعادة النظر في روايات «وطنية» رائجة لتلك المرحلة.

3.2.9 نهج متعدد التخصصات من شأنه إثراء فهم الهولوكوست.

تكشف أحداث الهولوكوست عن تصرفات إنسانية من كلا طرفي الطيف تغطي فروعا كثيرة من التجارب الإنسانية. لذلك يعتبر هذا الموضوع ذا صلة بمختلف التخصصات الموضوعية، ومن المرجح أن يعمل النهج متعدد التخصصات على إثراء فهم الطلاب للهولوكوست عبر الاستفادة من مختلف مجالات الخبرة والنظر الى الهولوكوست بمنظورات شتى والاعتماد على الأفكار والمعرفة المتراكمة ضمن مجالات بحثية متعددة.

تثير دراسة الهولوكوست من خلال التاريخ مشاعر قوية يمكن للشِّعر، الفن والموسيقى مساعدة الطلاب على التعبير عنها تعبيرا إبداعيا وخياليا، علما بأن الهولوكوست يثير مسائل هامة أخلاقية، لاهوتية وأدبية يستطيع الطلاب استكشافها في دراساتهم الدينية وحصص المواطَنة والمدنيات. ومن شأن المشاريع والمناهج الدراسية الوطنية أو الدولية التي تجمع الطلاب بأصدقاء لهم من أبناء مناطق أخرى لبلدهم أو بلدان أخرى أن تساهم في تحسين فهم التاريخ المحلي، الإقليمي والعالمي للهولوكوست.

إن ذلك يستلزم حوارا وتعاونا بين المربيين في مختلف المجالات وربما مواقع لوضع أهداف تعليمية قابلة للإدارة إضافة إلى أنشطة تكميلية وفق جدول زمني يضمن التطور المنطقي للمعرفة والفهم حيث من الممكن أن تدعم منصات التعلّم الرقمية وأدوات الاتصال أنشطة الطلاب الدراسية في مختلف المجالات والمواقع.

3.3 التفكير النقدي والتأمل الذاتي

3.3.1 شيروا الى أن الهولوكوست لم يكن حتمي الوقوع

إن مجرد وقوع وتوثيق حدث تاريخي لا يعني أنه كان حتمي الحدوث، فالهولوكوست وقع لأن الأفراد والجماعات والأمم اتخذت قرارات بعمل شيء أو بالوقوف مكتوفة الأيدي، والتركيز على هذه القرارات يسمح بإلقاء نظرة ثاقبة على التاريخ والطبيعة البشرية، فضلاً عن مساعدة الطلاب بشكل أفضل على التفكير النقدي في هذا الموضوع.

3.3.2 ناقشوا الطابع المعقد للتاريخ

ذكّروا الطلاب بأن الأحداث المعقدة مثل الهولوكوست غالباً ما تولّد أسئلة متعددة أكثر مما تقدم إجابات بسيطة. إن الرغبة في «استخلاص العبر» من الهولوكوست تزيد من خطر الوقوع في استنتاجات سطحية مبسطة حول الصواب والخطأ مفادها أن حدوث الهولوكوست يعود الى فشل الناس في اتخاذ الخيارات الأخلاقية السليمة، ما يؤدي إلى قراءة سطحية للتاريخ في الوقت الذي تثير فيه دراسة الهولوكوست تساؤلات حول طبيعة الاختيار الفردي، و»مشكلة الشر»، والطرق التي يتقبل بها الأفراد ماضيهم أو لا يتقبلون.

امنحوا الطلاب فرصة لدراسة الهولوكوست والتحقيق فيه بتعمق، بما في ذلك الأسئلة المدرجة في قسم «ما يجب تدريسه» والتي تتعامل مع المعضلات التي واجهت الضحايا والمنقذين والمضطهِدين والمتفرجين.ناقشوا مع الطلاب أيضا الطبيعة المؤقتة «للردود» التاريخية الناشئة عن فقدان المواد التاريخية أو اكتشاف مصادر جديدة، على سبيل المثال، وقوموا بتشجيع الطلاب على اعتبار عملهم حول الهولوكوست مصدر للفهم المؤقت لا إجابة نهائية.

وأخيرا ورغم وجوب أن يبقى حفظ ذكرى الهولوكوست وتعليمه أمرا مميزا إلا أن الفعاليات التذكارية يمكن أن تمثل وسيلة هامة للتعامل مع الاحتياجات العاطفية للطلاب بعد مشاركتهم في دورة دراسية شاقة.

3.3.3 ساعدوا الطلاب على بناء وعي تاريخي عبر دراسة التأويلات التاريخية المختلفة للهولوكوست.

- شجعوا طلابكم على تناول تفسيرات مختلفة للهولوكوست بالتحليل النقدي

تتأثر الدراسة في الصف وفهمنا للماضي دائما بسياقات ثقافية أوسع، حيث تقوم العروض العلمية والشعبية للهولوكوست عبر الأفلام، وسائل الإعلام، الأفلام الوثائقية، الفن، المسرح، الروايات، النصُب التذكارية والمتاحف، بصياغة الذاكرة الجماعية، كما أن كل تأويل أو تمثيل يتأثر بظروف تكونه وقد يعبر عن وقت ومكان تكوّنه بقدر ما يشهد على الأحداث التي يصورها.

أوجِدوا فرصا للطلاب للتفكير في كيفية وسبب تكوّن مثل هذه التفسيرات والعروض للماضي، كما في اختيار الدلائل التي تعتمد عليها ونوايا من صدرت عنه، وساعدوا الطلاب على إدراك أنه وإن كانت ثمة مساحة مشروعة للجدل التاريخي، لكن ليس جميع التفسيرات مقنعة بنفس القدر.

- ادعوا الطلاب إلى المشاركة والتفكير في التقاليد الوطنية والمحلية الخاصة بالذكرى وحفظها،

علما بأن مناسبات مثل أيام ذكرى الهولوكوست تمثل فرصة لتنظيم مشاريع مشتركة بين الأجيال وتشجع على إثارة النقاش بين أعضاء الأسرة حول الشؤون المعاصرة ذات الصلة بفترة الهولوكوست وتسهل أشكالا أخرى من التعليم الاجتماعي.

بالإضافة إلى تمكين دراسة الهولوكوست من الانتقال من الفصل الدراسي إلى المجتمع المحيط به، فإن مثل هذه المناسبات يمكن أن تكون هي ذاتها موضع تحقيق ودراسة، وقد يُطلب من الطلاب التفكير في كيفية صياغة التأثيرات الثقافية للذاكرة وأيام الذكرى، كيفية اختيار مجتمعهم المحلي التأملَ في ماضيه، كيفية اختيار شتى المجموعات للمصادر التي تبني عليها رواياتها، هل إن بلدهم يتعامل مع الجوانب الإشكالية لتاريخه الوطني، وكيف تختلف أساليب حفظه للذكرى عن الأساليب الشائعة في بلدان أخرى.

- وفروا فرصة للتأمل في دور التاريخ في أيجاد معنى وهوية الحاضر.

يعترف «الوعي التاريخي» بأن كل رواية لأحداث الماضي تنشأ من السياق الذي نتجت عنه الرواية، علما أن الوعي التاريخي يعترف بأن فهمنا للماضي له معناه بالنسبة للأفراد والمجموعات في الحاضر وسوف تنمو عنه التوقعات للمستقبل.

تعني «الذاكرة الجماعية» ما بقي في أذهان جماعة من الناس حول تجربة تاريخية، وكثيرا ما يعكس ذلك قيَم تلك الجماعة والتي يتوارثها أفرادها أبا عن جد. ومن أمثلة الذاكرة الجماعية أيام الذكرى المحتفل بها في الدول، المجتمعات، المتاحف، النصب التذكارية وما إلى ذلك من نتاج الروايات الوطنية، والمرجو إذًا تمكين الطلاب من دراسة كيفية انتمائهم إلى ذاكرة جماعية عبر المؤسسات العامة والروابط الاجتماعية مثل المدارس، وسائل الإعلام والأسرة.

وخلال تعامل الطلاب مع روايات تاريخية مختلفة تتعلق بالهولوكوست قوموا بتشجيعهم على وضع الأسئلة الآتية:

1. لماذا تختلف الجوانب الرئيسية لهذه الروايات؟
2. ما هي العناصر الموجودة والناقصة في روايات مختلفة للهولوكوست؟
3. ما سبب الاختلاف بين الروايات من حيث التركيز على أمور مختلفة؟

إن التعرف على كيفية فهم الماضي يتأثر بعوامل ثقافية، سياسية، سياقات زمنية وهويات الزمن الحاضر ومن شأنه تمكين الطلاب من تنمية وعيهم التاريخي.

3.3.4 تطرقوا إلى الشعب اليهودي خارج إطار مصطلحات الهولوكوست

إن الشعب اليهودي له تاريخ طويل وغني بالموروثات الثقافية، ومن المفيد أن تضمنوا وضع التجربة اليهودية خلال الهولوكوست في سياقها التاريخي عبر الحديث عن حياة ما قبل الهولوكوست وما بعده، إضافة إلى تمكين الطلاب من فهم أن اليهود أكثر من مجرد ضحايا منزوعي الإنسانية وضحايا مهانين للاضطهاد النازي (انظر 2.4.2). تأكدوا من إدراك الطلاب للفقدان المروع الذي أصاب الثقافة العالمية جراء إبادة طوائف ومجتمعات يهودية مفعمة بالحياة والنشاط في أوروبا.

3.3.5 تجنبوا إضفاء الشرعية على تشويه الماضي وإنكاره

قد يكون الأنكار المطلق لوقوع الهولوكوست أمرا نادر الحدوث، غير أن التشويه يمثل ظاهرة أكثر شيوعا، علما بأن التشويه والإنكار على السواء يقوضان التفكير النقدي عبر تجاهل الأدلة التاريخية والنيل منها بدل فهم التاريخ على أساس الحقائق.

إن إنكار الهولوكوست والذي يعرّفه التحالف «بالخطاب والدعاية اللذين ينكران وقائع التاريخ وشمولية عملية إبادة اليهود» كثيرا ما يقف وراءه دافع أيديولوجي ويشكل جزء من نظرية مؤامرة تمثل بدورها جزءا من اللاسامية المعاصرة. من مميزات العنصر التأمري لإنكار الهولوكوست الادعاء بأن اليهود يبالغون بل يكذبون حين يصفون الهولوكوست بالحدث التاريخي، وذلك لكسب فوائد مالية أو نفوذ أو سلطة، بحيث يحاول المنكرون زرع بذور الشك عبر التشويه المتعمد وتحريف الدلائل التاريخية. ومن الواجب الاحتراس من توفير منصة للمنكرين المدفوعين بالأيديولوجيا وايضا من التعامل مع إنكار الهولوكوست على أنه حجة تاريخية مشروعة أو السعي لدحض موقف المنكرين بواسطة حجج منطقية ضمن نقاش تاريخي.

وعلى غرار العديد من نظريات المؤامرة قد يثير إنكار الهولوكوست اهتماما وفضولا بين الطلاب لكون مثل هذه النظريات تتحدى المواقف الواقعية الراسخة والمنتشرة بين الواقفين على رأس السلطة. وفي مثل هذه الحالة لا تعتمد التساؤلات النقدية حول الهولوكوست بالضرورة على قناعات أيديولوجية، إنما قد تكون مدفوعة بمحاولة تحدي المواقف الراسخة واختبار ردود فعل المعلمين أو غيرهم من أعضاء السلطة. وفي هذه الحالة حاولوا التأكد من الدوافع التي تقف وراء التعليقات المائلة للإنكار، سواء في النقاش الدائر في الصف أو ضمن محادثة شخصية. وقد يكون التساؤل عن سبب أهمية هذه المنظورات بالنسبة للطلاب نقطة انطلاق مفيدة للغاية لمثل هذه النقاشات.

إن تشويه الهولوكوست أي «الجهود المتعمدة لتبرير أو إضعاف الهولوكوست أو عناصره الرئيسية» يمكن أن يكون مدفوعا بعوامل متنوعة، حيث يشمل على سبيل المثال لا الحصر التقليل من تأثير الهولوكوست أو طمس مسؤولية ألمانيا النازية عن الهولوكوست من خلال إلقاء اللوم على دول أو جماعات أخرى، وهو ما ينطبق أيضا على إنكار وتشويه الإبادة الجماعية للرّوما والسينتي عبر وصف هاتين المجموعتين الضحية بعنصر إجرامي يستحق الاضطهاد.

يمكن التصدي للتشويه بالإشارة إلى الحقائق التاريخية المستندة إلى الأدلة التاريخية الواردة في المصادر الأولية والبحوث. أما التفكير والفضول حول المصادر التي استقى منها الطلاب معلومات خاطئة وما دعاهم إلى الاستفادة منها يمكن أن يساعد المعلمين على إيجاد رد فعل مناسب ووضع آلية فعالة للتعامل مع حالات التشويه في الصف.

إن الاستكشاف المتعمق لتشويه الهولوكوست وإنكاره يمكن، بل ينبغي التعامل معه بعيدا عن دراسة تاريخ الهولوكوست، وقد يستحق تخصيص فصل منفرد لكيفية تطور أشكال معاداة السامية على مرور الزمن أو كمشاريع للدراسات الإعلامية تستكشف التلاعب والتحريف والتشويه الذي تستخدمه مجموعات مختلفة لأغراض سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية. كما يمكن استخدام التعريف العملي «للاتحاد» لإنكار الهولوكوست وتشويهه الى جانب التعريفات الواردة في هذا الجزء وقاموس المصطلحات الوارد في نهاية هذه الوثيقة.

3.4 مصادر ومراجع للتعليم والدراسة الفعّالة

3.4.1 سهلوا وصول الطلاب الى المصادر الأولية

امنحوا الطلاب فرصة التحليل النقدي للمصادر الأصلية وفهم ضرورة أن يكون التحليل والتفسير والحكم عليها مستندا إلى قراءة سليمة للأدلة التاريخية.

إن الرسائل، المذكرات، الصحف، الخطابات، الأعمال الفنية، الأوامر والوثائق الرسمية في تلك الفترة هي المكان الذي يكشف فيه المجرمون والضحايا والمنقذون والمتفرجون عن مكنونات صدورهم، علما بأن المواد الواردة ضمن المصادر الأولية حيوية لمن يريد استكشاف الدوافع، الأفكار، المشاعر والأفعال الصادرة عن أبناء تلك المرحلة، كما تعتبر ضرورية في أي محاولة جادة لفهم سبب لجوء أولئك الأشخاص إلى الخيارات التي اتخذوها أو العوامل الكامنة وراء وقوع الأحداث بالطريقة التي وقعت بها.

3.4.2 استخدموا إفادات الشهود لإيجاد صلة فريدة بالماضي

إضافة إلى دراسة التاريخ يمكن الاستعانة بشهادات الحاضرين للأحداث لفهم الآثار التي تركتها في الأفراد. كما أن استرجاع الأحداث من منظور شخصي يقدم فرصة التمييز بين الأفعال والأفكار، كما يسمح للطلاب بالتأمل في طبيعة الذاكرة.

في بعض البلدان لا يزال الناجون من الهولوكوست على قيد الحياة ضمن مجتمعاتهم، وإذا سمحت الظروف ينصح بالاتصال بأحد الناجين ودعوته للتحدث في الصف لما في ذلك من تجربة تعليمية فريدة. كما أن أفرادا آخرين عاشوا الهولوكوست أو شهدوه بأم أعينهم (المنقذون والمحررون وغيرهم) قادرون على الإدلاء بإفادات مؤثرة، فالتواجد بمعية شخص عاش الأحداث التاريخية من شأنه تقديم فهم للتاريخ لا تقدّمه مصادر أخرى.

عندما تدعون ناجيا أو شاهدا للحضور في البيئة الدراسية كونوا حريصين على الإعداد لهذه المناسبة والتخطيط لما يدور خلالها وبعدها ليستفيد منها الطلاب إلى أقصى حد وإجراء حوار إيجابي مع الضيف، كما ينصح بضمان كسب الطلاب لما يكفي من المعلومات الخاصة بالأحداث التاريخية، وذلك عبر إضافة مصادر أولية وثانوية. تذكّروا أن اللقاء مع الشهود ليس سوى وسيلة واحدة لنقل المعرفة التاريخية. كذلك فكروا في إمكان دراسة قصة حياة الشخص مسبقا، لضمان وجود خلفيات كافية لإجراء حوار يتميز بالاحترام المتبادل والانفتاح. ساعدوا الطلاب على إدراك أنه رغم مرور فترة طويلة على وقوع الأحداث إلا أن المتحدث قد يجد من المؤلم سرد التجارب الشخصية بمثل هذه الكثافة. شجعوا المشاركين في اللقاء مع الناجي على عدم الاكتفاء بالسؤال عما حدث له أو لها إبان الهولوكوست، بل إبداء الاهتمام بحياته أو بحياتها قبل وقوعه وبعده، وذلك لتتكون عندهم صورة للشخص من كافة جوانبه وكيفية محاولته/ها مواصلة التعايش مع التجارب التي مر أو مرت بها.

ومع تراجع عدد الناجين والشهود القادرين على سرد قصتهم لجمهور كبير، تمثل الشهادات المصورة خيارا ممتازا، ولكون الشهادات المصورة ذات طابع معقد كمصدر بحد ذاته، ينصح بإعداد حصص تستفيدون خلالها من أشرطة الفيديو كوسيلة إيضاحية لدعم فهم المواد بدل مجرد عرض الشهادة المصورة من أولها إلى آخرها. يُنصح بالحرص على اختيار الشهادات المناسبة للأهداف البيداغوجية للدرس مع التركيز على اختيار كليبات تتضمن طبقات أعمق من المعاني والمدلولات، كي يتمكن الطلاب من استكشاف الشهادات بمنظوريها الإدراكي والعاطفي، على أن يتم دائما تقديم السياق التاريخي وظروف عقد اللقاء.

قد يكون من النقاط المستحقة للدراسة الفجوة الزمنية الكائنة بين التجربة التاريخية والإدلاء بالشهادة، حيث يستطيع الطلاب التأمل في كيفية تأثر الشهادات بظروف اللقاء من خلال عمليات الهيكلة التاريخية، الذاكرة الجماعية والظروف المتغيرة للشخص الذي يدلي بالشهادة. وتتضمن وثيقة Teaching about the Holocaust without survivors الصادرة عن «الاتحاد» نصائح أكثر تفصيلا.

3.4.3 كونوا على دراية بالإمكانيات وحدود كل المواد التعليمية

قوموا بتقييم الدقة التاريخية لجميع المواد الدراسية وتوفير السياقات المحيطة بجميع الأدلة، لتشمل الوقائع الشخصية كلما تسنى ذلك وربطها بالسياق المحلي أو الأحداث المحلية، علما بأن استخدام المذكرات، الرسائل، الصور وغيرها من الأدلة التي تركها الضحايا أو ما يقوم الشهود بتوفيره يساهم في إسماع أصواتهم. استخدموا دراسات حالة تتحدى وتهدم الأفكار النمطية لمجموعات الضحايا التي قد تكون موجودة في المجتمع أو بين مجموعة الطلاب. وسعيا لتطوير التفكير النقدي اطلبوا من الطلاب مناقشة مضمون الكتب الدراسية وغيرها من المواد التعليمية والنقاط التي تركز عليها هذه المواد.

انتبهوا إلى كون العديد من الأدلة الخاصة بالهولوكوست سواء كانت وثائق خطية أو صورا أو أشرطة، كان النازيون هم منتجيها مع الإدراك بأن إعادة استعمال الدعاية النازية من صور أو أفلام تظهر الفظائع من شأنها تقوية وجهات النظر السلبية حيال الضحايا وتشييئهم والحط من شأنهم وتجريدهم من إنسانيتهم مرة أخرى.

وأخيرا تأكدوا من أخذكم في الاعتبار مدى التطور الإدراكي والعاطفي للطلاب، مع ضمان مناسبة الصور والنصوص وحسن تأهيلهم لما سيخضعون له من آثار عاطفية وإعطائهم مجالا للتأمل في ردود فعلهم ومناقشتها فيما بعد

3.4.4 استخدام المراجع القصصية والإبداعية

لا يمكن للروايات، القصص، القصائد والأفلام الروائية أن تحلّ محل الدراسة العميقة للأحداث التاريخية، ولكنها قادرة على تقديم نهج شخصي ورؤى محددة حول طبيعة وعواقب الجريمة. من المحتمل أن يكون في الأعمال الفنية المتعلقة بالهولوكوست وذات القيمة الجمالية ما يثير مشاعر التعاطف والفهم عبر التركيز على التجارب الشخصية للضحايا وتسهيل فهم الأحداث، ولكنها لن تحقق ذلك إلا إذا تجنبت لغتها وتركيباتها العاطفية الزائدة والفن الهابط.

يجب أن تحترم الموارد الخيالية الأحداث والحقائق والأوضاع المحددة للهولوكوست ، بدون تلاعب وتغيير غير تاريخي. يمتد هذا المبدأ إلى الأفلام القائمة على أدب السيرة الذاتية أو المذكرات ، والذي غالبًا ما يخفي حريات كبيرة مع الحقيقة

وراء عبارة «بناء على قصة حقيقية».

ولكن المراجع الإبداعية والخيالية يمكنها أيضا:

- تنمية التفكير النقدي في الروايات التاريخية إضافة إلى الوعي التاريخي
- تسهيل الدراسة المتنوعة التخصصات للهولوكوست
- مساعدة الطلاب في التعرف على لغة التفرقة والعنصرية.
- كما أن الخيال يمكن الطلاب الصغار من التعامل مع نسخة من الماضي تعرض الأحداث بأسلوب ملائم لسنهم مع تحري الدقة التاريخية، والرسوم الإيضاحية ضمن كتب مصورة تعرض دافعا مرئيا للطلاب الأصغر سنا يدعم عملية التعلم.

يتمثل أول تحدٍ يواجهه المعلمون في العثور على مراجع إبداعية تستجيب للمعايير المذكورة في الأعلى واستخدامها، ما يعني وجوب أن يكون لدى المعلمين معرفة تاريخية سليمة مسبقة تمكنهم من التمييز بين المعلومات الخاطئة أو المشوهة (في الأدب الإبداعي) والوقائع التاريخية الدقيقة أو الوقائع التاريخية الحقيقية، ونؤكد هنا أن الموارد الخيالية هي مكملات وليست بدائل للواقع والمصادر الأرشيفية، وعلى المعلمين مشاورة زملائهم من مدرسي التاريخ من أجل العثور على نصوص مناسبة توفر المعلومات وعليهم أيضا استكشاف الحقائق التاريخية التي يمكن أن تواكب اللجوء إلى المراجع الإبداعية.

يتحمل كل معلم مسؤولية الحيلولة دون نشر أية معلومات مضللة تتعلق بالهولوكوست، ما يعني حتما أن بعض المراجع الإبداعية، حتى لو كانت ذات شهرة أو جاذبة أو سهلة المنال، إلا أنها إشكالية ولا يجوز اللجوء إليها في تدريس الهولوكوست ودراسته.

كثيرا ما تُستخدم رواية أو فيلم الولد ذو البيجاما المخططة في الفصول الدراسية باللغة الإنجليزية. وإن كانت الرواية تثير اهتمام الطلاب إلا أن تفاصيل وسرد الرواية والفيلم على السواء لا تعكس الوقائع التاريخية، ما يعطي فكرة خاطئة عن الضحايا والمجرمين والمواقع الرئيسية. قد يكون التحقيق في هذه المشاكل عبر إجراء مقارنة بالمراجع والأدلة التاريخية هي نقطة الانطلاق لمعلمي المراحل المتقدمة، أما الطلاب الذين لا يملكون من المعرفة سوى القليل أو يعدمونها كليا فقد يتعرضون لمعلومات خاطئة حول الهولوكوست لا يمكن تحديها فيما بعد فكيف بمحوها من ذاكرتهم تماما.

3.4.5 قوموا بدعم الطلاب في دراسة المصادر الإنترنتية دراسة نقدية

يعتبر الإنترنت مصدرا لا غنى عنه من مصادر المعلومات الإلكترونية له تأثيره على معلومات، تصورات وآراء الكثير من الدارسين، وإن كان من الممكن أن يمثل أداة قيمة في التعليم والبحث، إلا أن المعلمين والطلاب يجب عليهم توخي الحذر والنظر نظرة نقدية وهم يستخدمون الشبكة العنكبوتية وشبكات التواصل الاجتماعي. أفضل استراتيجية هي التوصية باستخدام المواقع الموثوقة التي تم فحصها. يفضل استخدام دليل «الاتحاد» للمنظمات المهتمة بالهولوكوست للعثور فيه على مواقع إلكترونية تلبي احتياجاتهم، كما أن كتاب «الإبادة الجماعية لغجر الرّوما: نظرة شاملة إلى المنظمات الدولية المهتمة بالقضايا التاريخية والمعاصرة» يستطيع دعم الدراسة الخاصة بالإبادة الجماعية للرّوما والسينتي.

التأكيد على الحاجة إلى التقييم النقدي لجميع مصادر المعلومات، حيث يجب على الطلاب فهم أهمية النظر في السياق الذي تم فيه إنتاج المعلومات وينصح بتزويدهم بالأدوات والإرشادات الكفيلة بتقييمهم النقدي لكل مصدر وتشجيعهم على توجيه مثل تلك الأسئلة الواردة في الرسم البياني التالي:

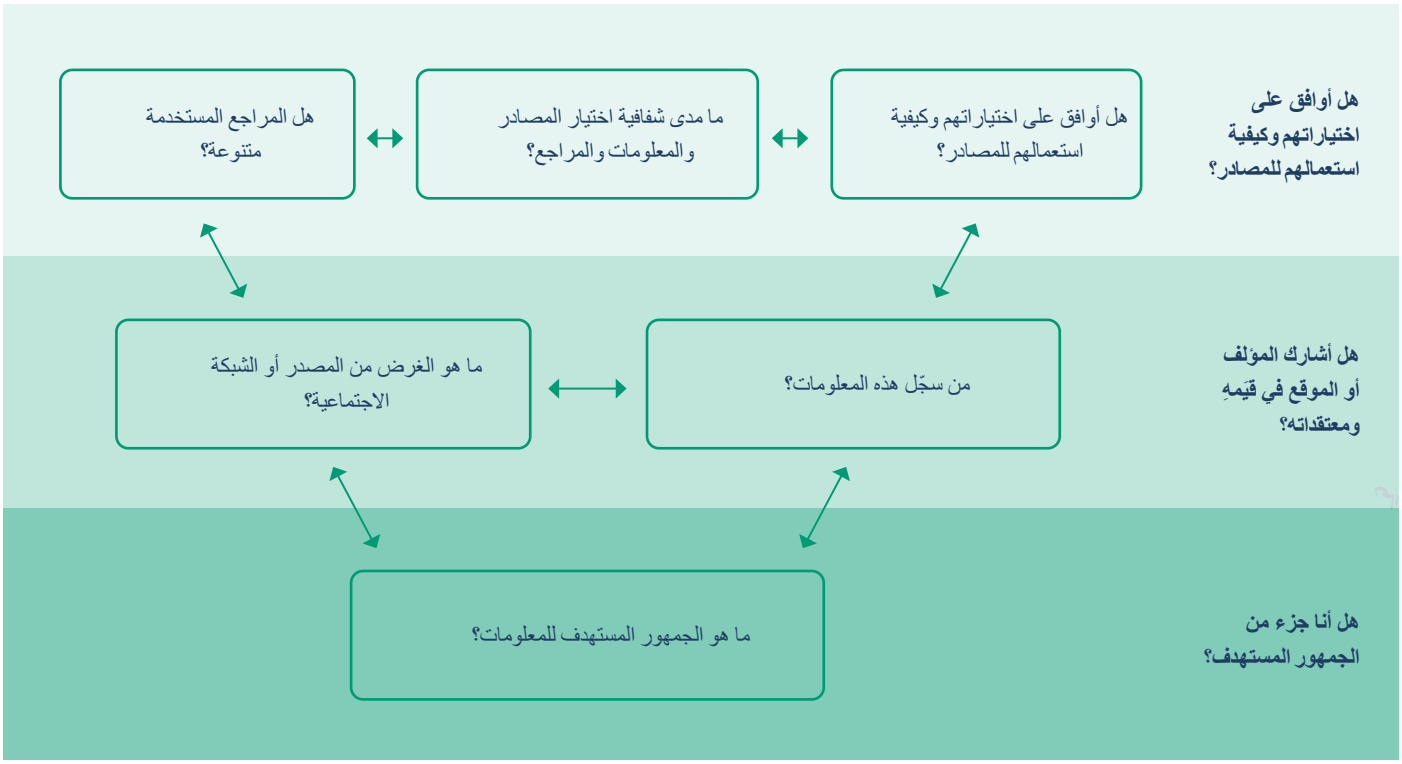

االرسم رقم 3: نماذج أسئلة النقد مصادر الإنترنت

عنصر هام آخر من عناصر التقدير النقدي للمصادر الإنترنتية يقوم على مناقشة الأصل والأصالة والهدف من عرض المواد المرئية مثل الصور الفوتوغرافية والأفلام، حيث يجب تقييم الثقافة الإعلامية وتعزيزها بدلا من الافتراض بوجودها. يجب إعلام الشباب بأن هناك مواقع وشبكات اجتماعية قام بإنشائها منكرون للهولوكوست أو معادون للسامية وعنصريون وبهدف معلن يتمثل في نشر المعلومات الكاذبة والمضلّلة، ومن ثم تدريبهم على الاهتمام والتشكيك بالروابط القائمة بين صاحب المصدر والمساهمين فيه أو المعلّقين على المعلومات الواردة فيه.

قد يكون من المفيد الإشارة إلى أصناف مختلفة من وسائل التواصل الاجتماعي ومناقشة كيفية عملها وجمهورها وسبب لجوء الناس إليها. وتتضمن وسائل التواصل الاجتماعي الأنواع التالية:

الرسم رقم 4: بعض أمثلة للشبكات الاجتماعية

لكن من الجدير ملاحظة أن شعبية بعض المواقع أو التطبيقات ومدى تغلغلها في السوق من الواجب مراقبتها، لكونها تخضع لتغيرات سريعة وحادة. ولوعي المعلم (بالحدود المهنية) لكيفية استفادة طلابه من الشبكات الاجتماعية دور هام في التعليم المعاصر.

3.5 إيجاد صلة بين التاريخ والحاضر: الهولوكوست والإبادات الجماعية وانتهاك حقوق الإنسان

3.5.1 أبعاد تعليم موضوع حقوق الإنسان وصلته بتعلم وتدريس الهولوكوست

يتضمن إعلان الأمم المتحدة بشأن التثقيف والتدريب في مجال حقوق الإنسان لعام 2011 ثلاثة أبعاد لتعليم حقوق الإنسان (موضحة في الرسم رقم 5 أدناه) الى جانب الخطوط العريضة للطرق المحتملة لكيفية ارتباطها بتدريس ودراسة الهولوكوست.

البعد الأول	تعليم حقوق الإنسان: فهم معايير ومبادئ حقوق الإنسان	تأثير الهولوكوست على صياغة، تدوين وتقوية حقوق الإنسان، في إعلان الأمم المتحدة لحقوق الإنسان وميثاق الأمم المتحدة للإبادة الجماعية
البعد الثاني	التعليم من خلال حقوق الإنسان: استخدام الأساليب القائمة على مناهج حقوق الإنسان.	استخدام أساليب فعالة تضع الطالب في المركز وتزيد من قدرته الاستكشافية، مع احترام ودعم حقوق الطلاب والمعلمين.
البعد الثالث	التعليم من أجل حقوق الإنسان من خلال تمكين الطلاب من تطبيق ودعم مبادئ حقوق الإنسان.	يُمكن لتدريس ودراسة الهولوكوست توفير أبحاث ودراسات حالة تتضمن آليات وعمليات تقود إلى انتهاكات لحقوق الإنسان قد تتصاعد إلى حد العنف واسع النطاق والموجّه إلى مجموعات بعينها مثل الإبادة الجماعية. ويمكن أيضا استخدام منظورات للسلام ومنع الإبادة الجماعية وتعليم المواطنة الديمقراطية بهدف تحليل أحداث الهولوكوست.

الرسم رقم 5: أبعاد تعليم حقوق الإنسان المطبقة على تدريس ودراسة الهولوكوست

3.5.2 نقاط هامة يجدر أخذها بالاعتبار عند الجمع بين تدريس ودراسة الهولوكوست وبين تدريس الإنسان

في الوقت الذي قد يكون فيه تدريس ودراسة الهولوكوست أداة قوية وسهلة المنال لتعليم حقوق الإنسان، إلا أنه من واجب المعلمين تذكر النقاط الهامة التالية:

أ. جميع الاقتراحات الواردة في هذه النصائح حول دقة الحوار واستخدام الأساليب التي تضع الطالب في المركز، تنطبق على جلسات تدمج عناصر تدريس حقوق الإنسان.

ب. يتوجب احترام تميُّز الهولوكوست وغيره من انتهاكات حقوق الإنسان، مع توخي الحذر عند أجراء المقارنات، علما بأن المقارنة بين الأحداث تتطلب المعرفة الدقيقة لكل عنصر يدخل في المقارنة لتجنب الوقوع في مقارنات غير تاريخية تحول دون الفهم وتهدد التفكير والتحليل النقديين، كما ينبغي أن يلتزم المعلمون الصراحة والوضوح حول مدى خبرتهم في تاريخ الهولوكوست واي حدث يتم دراسته.

ج. يجب التمييز بوضوح بين الهولوكوست والعِبر الممكن استخلاصها منه. في الماضي دارت أحداثه بطريقة خاصة به ولأسباب خاصة به، لذلك التبسيط الزائد لحقائق تاريخية أو مفاهيم أوسع لإبراز «عِبَر» معينة لا يفيد الطلاب ولا المعلمين. ومما يجب تجنبه بشكل خاص هو فرض معرفة أو قيم متبعة حاليا على معرفة وقيم كانت متبعة في الماضي. كما يجب اللجوء إلى المصادر الأولية وإضفاء الطابع الإنساني على الضحايا بهدف إبراز أوجه الاختلاف والشبه بين أحداث مختلفة.

د. يجب على المعلم التمييز بشكل واضح بين مجرمي الماضي ومجتمعات الحاضر فإطلاق الأحكام بشأن «طابع قومي» يجب تجنبه. ومن المهم الحديث عن موقف أبناء الشعب الألماني من السياسات النازية والمتمثل إما بالدعم الحماسي، أو التعاون، أو الاستياء أو اللامبالاة أو المقاومة الفعالة، والشيء نفسه ينطبق على فحص التعاون، حيث يجب تجنب اللجوء إلى تحليل سلوك الماضي لشرح سلوكيات الحاضر.

هـ. تأكدوا من أن المقارنات بين الإبادات الجماعية أو انتهاكات حقوق الإنسان لا تقود إلى إيجاد هرمية للمعاناة، سواء في الماضي أو الحاضر. إن معاناة من استهدفهم النازيون والمتعاونون معهم كانت شديدة وحقيقية ولا يجوز اللجوء إليها لمجرد إثارة التعاطف في الوقت الحاضر. كذلك يجدر الإقرار بالمعاناة التي تكبدها أبناء البشر في سياقات مختلفة، فالدوافع والسياسات والعمليات التي تتمخض عن إيجاد الظروف المناسبة للتمييز، الاستغلال الاقتصادي، الاضطهاد والقتل متنوعة ومعقدة سواء في الماضي أو الحاضر. ومن حق ضحايا الماضي والحاضر على المعلمين إيجاد فهم دقيق لمعاناتهم هم بمنأى عن معاناة غيرهم.

وفوق كل هذا، من المهم تذكر أن تدريس ودراسة الهولوكوست يمثلان مجالا بحد ذاته. وبالرغم من أن ثمة فرصا تكمن في الدمج الحكيم لوجهات النظر عند تبني نهج يرتكز على حقوق الإنسان عند تدريس الهولوكوست لكن يترتب علي المعلمين تجنب تبسيط السياق التاريخي أو الإفراط في المقارنات غير التاريخية.

قائمة بالمصطلحات الأساسية

مناهضة الغجر: العنصرية ضد مجموعات يُعرفون على انهم «غجر» على الرغم من ان مجموعة السينتي روما هم المستهدفون

مناهضة اليهودية: كراهية اليهود واحتقارهم على أساس تعصب ديني.

مناهضة السامية (اللاسامية): أقرّت الوثيقة غير الملزمة الصادرة عن «التحالف» بعنوان Working Definition of Antisemitism بتعريف اللاسامية: **اللاسامية تصوّر معين لليهود قد يتمثل بكراهية اليهود. المظاهر الكلامية والجسدية للاسامية موجهة إلى أفراد يهود أو غير يهود و/أو ممتلكاتهم والمؤسسات المجتمعية والمنشآت الدينية اليهودية»**، ويتضمن التعريف أحد عشر مثالا من أمثلة اللاسامية المعاصرة. كان النازيون وغيرهم في فترة ما قبل الهولوكوست وخلالها يستهدفون اليهود بأشكال متنوعة من اللاسامية، وقد تصاعدت تأثيرات اللاسامية من تحيّز اجتماعي إلى قيود قانونية، فالاعتقال الجماعي، فالعزل في الغيتوهات، الترحيل والقتل.

المتفرجون: دول وأفراد كانوا على دراية بجرائم النازية واتخذوا موقف عدم التدخل رغم امتلاكهم لقدر معين من حرية العمل، وبذلك قد يكونون عززوا إصرار المجرمين على ارتكاب جرائمهم.

المُتواطئون: أنظمة وأفراد من غير الألمان تعاونوا مع النازيين، بل دعموا سياساتهم عمليا وقاموا بتنفيذ أعمال إما بأمر من النازيين أو بمبادرة ذاتية.

معسكرات الاعتقال: المنشآت التي تم تطويرها في ألمانيا النازية لاعتقال الأعداء السياسيين والمعارضين، وكثيرا ما كانت تقع في ضواحي المدن الكبرى حيث مثّلت مؤشرا واضحا على استعداد النظام النازي للجوء إلى العنف والإرهاب. وكان السجناء في معسكرات الاعتقال يحتجزون في ظروف غير إنسانية ويخضعون للتعذيب والتجويع، بل للتجارب الطبية في بعض الحالات. بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية أقدمت السلطات الألمانية على توسيع شبكة معسكرات الاعتقال، وبانتهاء الحرب تضمنت الشبكة معسكرات للعمل القسري ومعسكرات انتقالية كان هدفها جمع أعداد كبيرة من الضحايا تمهيدا لترحيلهم، إضافة إلى معسكرات من الطراز المألوف من فترة ما قبل الحرب. أما معسكرات الموت فقد تم إنشاؤها في فترة ما بين أواخر عام 1941 وأوائل عام 1942 وكانت مخصصة للقتل الجماعي.

جرائم بحق الإنسانية: تم صقل التعريف الوارد ضمن المادة 6 من ميثاق نيرنبرغ وإكماله في نص نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية والذي اعتمدته الأمم المتحدة في عام 1998. جاء في المادة السابعة منه أن القتل، الإبادة، الاستعباد، الترحيل، النقل القسري للسكان وسجنهم بما يخالف المواد الأساسية للقانون الدولي وارتكاب الاغتصاب وغيره من الجرائم الخطيرة التي تهدف الى إخضاع الأشخاص للمعاناة الشديدة أو الإصابة الجسدية أو العقلية، يُنظر إليها على أنها جرائم بحق الإنسانية في حال ارتكابها في إطار اعتداء واسع النطاق أو ممنهج على أي مجموعة سكانية مدنية في حال تم بعلم مرتكبيها.

معسكرات الموت / مراكز القتل الإعدام: هي المعسكرات التي تم إنشاؤها من أجل الإقدام على القتل الممنهج لليهود وغجر الرّوما، وقد تم إنشاء محطة شاحنات القتل بالغاز في كلمهوف (خيلمنو) ومعسكرات بلزيتس، سوبيبور وتربلينكا بهدف حصري تَمثّل في تنفيذ هذه المهمة. كما تضمنت معسكرات أوشفيتس، مايدانك ومالي تروستينتس منشآت مماثلة لتلك الموجودة في معسكرات الموت إضافة إلى كونها معسكرات للاعتقال أو للعمل أو معسكرات انتقالية.

أينزاتسغروبن: هي فرق قتل متنقلة كانت تتبع شرطة الأمن وجهاز الأمن التابع للإس.إس. وقد باشرت هذه الفرق بعد الغزو الألماني للاتحاد السوفييتي في عام 1941 بدعم وحدات من شرطة النظام العام وأعداد من المتعاونين المحليين، بعمليةَ القتل الممنهج لليهود بواسطة إطلاق النار وحشر الناس في شاحنات الغاز.

الهولوكوست: الاضطهاد المنهجي وقتل اليهود برعاية الدولة من قبل ألمانيا النازية والمتعاونون معها بين عامي 1933 و-1945.

إنكار الهولوكوست: ينص تعريف إنكار الهولوكوست، الغير ملزم قانونا، على أن «إنكار الهولوكوست هو الخطاب والدعاية اللذان ينكران الواقع التاريخي وأبعاد إبادة اليهود على أيدي النازيين والمتواطئين معهم خلال الحرب العالمية الثانية، والمعروف بالهولوكوست أو «شوآه» بالعبرية. ويشير مصطلح إنكار الهولوكوست تحديدا إلى أية محاولة لزعم أن الهولوكوست/شوآه لم يحدث. وقد يتمثل إنكار الهولوكوست في الإنكار العلني أو التشكيك في أنه تم فعلا استخدام آليات رئيسية شاملة للإعدام (مثل غرف الغاز، إطلاق النار جماعيّا، التجويع والتعذيب الجماعي) أو بهدف إخضاع الشعب اليهودي للإبادة الجماعية.

تشويه معنى الهولوكوست: يشير التعريف المعمول به لـ «الاتحاد» لإنكار الهولوكوست وتشويهه إلى بعض أمثلة على محاولات للتشكيك في وقوع الهولوكوست، تتضمن (على سبيل المثال لا الحصر) التقليل الإجمالي لعدد ضحايا الهولوكوست، محاولات تحميل اليهود أنفسهم مسؤولية تعرضهم للإبادة الجماعية والمقولات التي تضفي على الهولوكوست صبغة الحدث التاريخي الإيجابي.

إبادة جماعية: تتضمن المادة الثانية من «ميثاق منع ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية لعام 1948» تعريف الإبادة الجماعية على أنها «واحدة من الأعمال التالية الهادفة إلى الإبادة الكاملة، أو الجزئية لمجموعة قومية أو عرقية أو عنصرية أو دينية، مثل:

1. قتل أعضاء في المجموعة
2. إلحاق أذى ملموس إن كان جسديا أم نفسيا بأعضاء المجموعة
3. تعمّد فرض ظروف حياتية على المجموعة بهدف تعريضها للإبادة الجزئية أو الكاملة
4. فرض إجراءات تهدف إلى منع الولادات ضمن المجموعة
5. اللجوء إلى القوة لنقل أطفال مجموعة إلى مجموعة أخرى

لقد تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا الميثاق في 9 كانون الأول 1948، ليسري مفعوله في 12 كانون الثاني 1951، مما جعل تعريف الإبادة الجماعية قابلا للتطبيق. ولأسباب متنوعة، اقترح العلماء تعريفات مختلفة.

غيتو: منطقة أرغِم اليهود خلال الحرب العالمية الثانية على العيش بداخلها معزولين عن المجتمع المحيط بهم. وقد شملت منطقة أوروبا الوسطى والشرقية معظم الغيتوهات، فيما أنشئ بعضها في أراضٍ تم ضمها للرايخ الثالث مباشرة بين عامي 1939 و-1941.

حقوق الإنسان: هي حقوق ملازمة لجميع البشر بغض النظر عن العنصر، الجنس، القومية، العرقية، اللغة والديانة التابعة لها أو أي وضع شخصي آخر. وقد حوّل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 10 كانون الأول 1948 حقوق الإنسان إلى عنصر هام من عناصر القانون الدولي.

ومع ذلك فأن حقوق الإنسان لم تكن نتاجاً خالصاً للقرن العشرين، ولكنها ظاهرة في أنظمة قانونية ودينية تؤكد خصوصية الفرد وكرامته التي تعود الى الماضي. لقد كانت حقوق الإنسان عنصرا لا غنى عنه في الافكار الديمقراطية والمؤسسات الأوربية منذ «إعلان الحقوق الشخصية والمدنية» الصادر عام 1789 إبان الثورة الفرنسية وقد يكون قبل ذلك التاريخ.

يهود: يعرِّف التياران الأرثوذكسي والإصلاحي للديانة اليهودية الشخص اليهودي بمن ولد من أم يهودية أو اعتنق الديانة اليهودية. وتشمل اليهودية الليبرالية في هذا التعريف مَن ولد لأب يهودي ايضا. أما **النازيون** فعرّفوا اليهودي بأنه شخص لديه ثلاثة أو أربعة أجداد وجدات من اليهود بصرف النظر عن المعتقدات والانتماءات الدينية للشخص أو آبائه. وجدير بالملاحظة أن القوانين العنصرية سرى مفعولها في فترات مختلفة وبأساليب مختلفة في أماكن مختلفة كان النازيون والمتعاونون معهم يحتلونها أو يسيطرون عليها.

ومما يزيد التعريفات المشار إليها تعقيدا أشخاص في ألمانيا لم تعتبرهم قوانين نيرنبرغ لا ألمانا ولا يهودا، وهم الأشخاص الذين كان لهم جد واحد أو اثنان فقط تابعين للطائفة اليهودية، وكان هؤلاء يعرفون بـ»الميشلنغ» أي مختلطي العرق، حيث كانوا يتمتعون بنفس حقوق الألمان «العرقيين» ولكن هذه الحقوق تعرضت للتقليص عبر تشريع قوانين أخرى في فترة لاحقة.

محرِّرون: أفراد ساهموا في تحرير ورفع معاناة المعتقلين أو الذين اضطروا الى الاختباء من النازيين والمتعاونين معهم، وينطبق هذا المصطلح خصوصا على الجنود والأطباء ورجال الدين الذين دخلوا **معسكرات الاعتقال** بين عامي 1941–1945.

نازيون: ألمان ونمساويون انتسبوا الى عضوية حزب العمال القومي الاشتراكي الألماني (الحزب النازي) أو دعموا النظام النازي.

مجرمون: أفراد قاموا بتخطيط وتنظيم أعمال الاضطهاد والقتل أو دعمها بشكل فعال.

عنصرية: تحيّز المؤسسة أو الأفراد الموجه ضد من ينتمي إلى عرق مختلف من منطلق الإيمان بتفوق أصحاب هذه الآراء على غيرهم.

منقِذون: الأفراد الذين مدوا يد العون لضحايا النازيين بأشكال شتى وبهدف إنقاذ أرواحهم. وكثيرا ما يشار إلى منقذي اليهود الذين قدموا المساعدة بـ «الصالحين بين الأمم»، وهو لقب تمنحه مؤسسة «ياد فاشيم» الإسرائيلية، التي تعتبر المركز العالمي لحفظ ذكرى الهولوكوست، بناء على تحليل الشهادات والوثائق التي تملكها للتأكد من أن المرشح لتلقي هذا اللقب قام بما قام به بدافع حب الغير وبعيدا عن الاستفادة الشخصية.

مقاومة: الأنشطة الهادفة إلى عرقلة السياسات الإجرامية والمخططات النازية أو الحيلولة دون تطبيقها. ولكون النازيين قد سعوا إلى قتل جميع اليهود الأوروبيين، فإن دعم اليهود وإنقاذهم يمكن اعتباره نوعا من أنواع المقاومة منذ أوائل عام 1942 على الأقل فصاعدًا. مع العلم بأن الإشارة إلى الظروف المحلية الخاصة ضرورية لفهم هذا المصطلح.

مقاوِمون: أفراد قاوموا بصورة فعالة السياسات والمخططات النازية عبر شتى الوسائل.

الرّوما والسينتي: استوطن جماعات الرّوما والسينتي منذ قرون في البلدان التي تتألف منها أوروبا المعاصرة ، ويشير مصطلح «سينتي» إلى أبناء أقلية عرقية استوطنت في ألمانيا والدول المجاورة لها في أوائل القرن الخامس عشر. أما مصطلح «الرّوما» فيشير إلى الأقلية العرقية التي ظلت تعيش في شرق وجنوب شرق أوروبا منذ القرون الوسطى. وقد بدأ الرّوما بالهجرة إلى أوروبا الغربية في أوائل القرن الثامن عشر حيث استقروا هناك. ويستعمل مصطلح الرّوما خارج الدول الناطقة بالألمانية أيضا كمصطلح جماعي للأقلية العرقية ككل. وبما يشبه اليهود أعلِن عن السينتي والروما «غرباء العنصر» وعليه فقد تم استثناؤهم من «أفراد المجتمع»، حيث كان النازيون يضطهدون أفرادا باعتبارهم «غجرا» إذا كان لهم ما لا يقل عن أب لجد يخضع لتعريف «الغجري». وقد تصاعدت هذه الاضطهادات لتصبح إبادة جماعية بحق الرّوما القاطنين في بلدان وقعت تحت الاحتلال النازي.

شوآه: كلمة عبرية تعني «كارثة» أو «إبادة» تستخدم في إسرائيل بمعنى **الهولوكوست** وتتجنب الاقتراح بأن الضحايا هم «ضحية» أو «شهداء»، كما يتم استخدامها في فرنسا ومناطق أوروبية أخرى، حيث أصبحت تتردد على الألسنة منذ سنة 1985 حين صدر فيلم «شوآه» للمخرج كلود لانتسمان.

ناجون: الأفراد الذين عاشوا أحداث الهولوكوست وعاشوا الاضطهاد والقتل الممنهج لليهود من قبل ألمانيا النازية والمتعاونين معها بين الأعوام 1933–1945، وكذلك أولئك الذين نجوا **من معسكرات الاعتقال والغيتوهات وحملات القتل بإطلاق النار التي شنها** الأينزاتسغروبن. يدخل في هذه الفئة اللاجئون اليهود من ألمانيا والنمسا في ثلاثينات القرن الماضي والناجون في إطار عمليات مثل الـ «كيندر ترانسبورت» («نقل الأطفال»)، كما تشمل الفئة نفسها الأطفال الذين تم إخفاؤهم أو تسليمهم للتبني بهدف إخفاء هويتهم. أما من يشار إليهم ب «الجيل الثاني» و»الجيل الثالث» فهم أبناء وأحفاد الناجين.

عدالة انتقالية: الإجراءات القضائية وغير القضائية المتخذة لإصلاح إرث القمع وانتهاكات حقوق الإنسان والفظائع المرتكبة بحق مجموعات كبيرة من الناس من قبل أنظمة استبدادية أو نتيجة لنزاعات أهلية، بهدف إعادة الديمقراطية وسيادة القانون والعلاقات السلمية إلى نصابها. إضافة إلى التحقيقات الجنائية وملاحقة المجرمين. تتضمن العدالة الانتقالية توثيق الجرائم، التعويضات والأنظمة التي تضمن عدم تكرار هذه الجرائم.

ضحايا: الأفراد الذين قتلهم النازيون أو المتعاونون معهم أو تكبدوا خسائر فادحة من جراء اضطهادهم.

إعلان ستوكهولم تعريف «التحالف الدولي لحفظ ذكرى الهولوكوست» المعمول بها

إعلان ستوكهولم

إعلان المنتدى الدولي حول الهولوكوست (أو «إعلان ستوكهولم») هو الوثيقة التأسيسية للتحالف العالمي لحفظ ذكرى الهولوكوست، وما زال يمثل تأكيدا متواصلا لالتزام كل دولة عضو في «التحالف» بالمبادئ المشتركة.

1. لقد تحدى الهولوكوست (شوآه) أساسا أركان الحضارة، حيث سيظل طابعه غير المسبوق يحمل معاني عالمية، إذ يبقى، وبعد أن مضى عليه نصف قرن، حدثا قريبا بما يكفي على محور الزمان كي يتمكن الناجون من الإدلاء بشهاداتهم حول الأهوال التي طالت الشعب اليهودي، كما أن المعاناة المروعة التي تكبدها الملايين من الضحايا الآخرين للنازية قد خلّفت جرحا لا يلتئم في كافة أنحاء أوروبا.

2. إن حجم الهولوكوست، الذي خطط له ونفذه النازيين، يجب أن يبقى محفورا في ذاكرتنا الجماعية إلى الأبد. كما أن التضحيات من اجل الغير للذين تحدوا النازيين ودفع بعضهم حياتهم ثمنا لدفاعهم عن ضحايا الهولوكوست أو إنقاذهم، يجب أن نحفرها في قلوبنا هي الأخرى. ومن الجدير أن تكون أعماق الذعر وذرى البطولة محكّا لإدراكنا قدرة البشر على ارتكاب الشر من جهة والارتقاء إلى قمم الخير من جهة ثانية.

3. ولكون الإنسانية لا تزال تحمل جروح الإبادة الجماعية، التطهير العرقي، العنصرية، اللاسامية وكراهية الغرباء فإن المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية مقدسة لمحاربة هذه الشرور، وعلينا الإقرار بالحقيقة المروعة للهولوكوست في وجه أولئك الذين ينكرونه، بل تعزيز الالتزام الأخلاقي لشعوبنا ولحكوماتنا بضمان أن تكون الأجيال المقبلة قادرة على فهم أسباب الهولوكوست والتفكير في تبعاته سواء في البلدان التي حققت الكثير في هذا الاتجاه أم تلك التي ستختار الانضمام إلى مساعينا.

4. إننا نتعهد بتعزيز جهودنا لدعم تدريس الهولوكوست وحفظ ذكراه ودعم الأبحاث المتعلقة به سواء في البلدان التي حققت الكثير في هذا الاتجاه أم تلك التي ستختار الانضمام إلى مساعينا.

5. لدينا التزاما مشتركا بتشجيع تدريس الهولوكوست بأبعاده كافة، في مدارسنا وجامعاتنا وفي مجتمعاتنا وتشجيعه في مؤسسات أخرى.

6. ولنا التزام مشترك بحفظ ذكرى ضحايا الهولوكوست وتكريم من وقفوا بوجهه، وسوف نشجع الأشكال المناسبة لحفظ ذكرى الهولوكوست بما فيها إعلان ذكرى سنوية للهولوكوست في دولنا.

7. كما لدينا التزام بتسليط الضوء على البقع التي ما زالت مظلمة في تاريخ الهولوكوست، وسوف نتخذ كل ما يلزم من إجراءات لتسهيل فتح الأرشيفات لضمان أن يستطيع الباحثون الاطلاع على جميع الوثائق ذات الصلة بالهولوكوست.

8. من المناسب أن يعلن هذا المؤتمر الدولي الكبير، وهو الأول من نوعه في الألفية الجديدة، عن التزامه بزرع بذور مستقبل أفضل في تراب الماضي المر، ونحن إذ نعبّر عن تعاطفنا مع معاناة الضحايا ونستمد الإلهام من كفاحهم، نؤكد ضرورة التزامنا بحمل ذكرى من هلك من الضحايا واحترام الناجين الذين ما زالوا يعيشون بيننا وتأكيد طموح الإنسانية جمعاء في تحقيق التفاهم والعدالة.

البيان الوزاري لـ «التحالف» IHRA 2020 MINISTERIAL DECLARATION

نحن نحيي ذكرى الـ75 لتحرير معسكرات الإبادة والاعتقال النازية وغيرها من مواقع الاضطهاد والقتل، نعلن نحن كبار المندوبين الحكوميين عن الدول الأعضاء في التحالف الدولي لحفظ ذكرى الهولوكوست عن تكريم ضحايا الهولوكوست (الشوآه) الذي تعرض له الشعب اليهودي، كما نكرّم ضحايا الإبادة الجماعية للروما والسينتي وغيرهم ممن تعرضوا للاضطهاد، كما أننا نقطع وعدا على أنفسنا بألا ننسى أبدا أولئك الذين قاوموا النازيون والأفراد الذين دافعوا عن أبناء البشر وأنقذوهم. واليوم، ما زال العالم يواجه الإبادة الجماعية، جرائم الحرب، التطهير العرقي، الجرائم بحق الإنسانية والتهديد المتواصل للمجتمعات التعددية، الديمقراطية والمنفتحة على الجميع.

كم نشهد بحزن، نحن أبناء الدول الأعضاء في «التحالف»، رحيل جيل الناجين:

نؤكد دعمنا الثابت لإعلان منتدى ستوكهولم الدولي لعام 2000، والذي يعتبر الوثيقة التأسيسية للتحالف.

1. نتعهد للضحايا والناجين بأن لا ننساهم أبدا وأننا سنحافظ على تراثهم دائما.

2. نؤكد أن حمل ذكرى الستة ملايين ضحية يهودية للهولوكوست لا تقتصر مسؤوليته على الحكومات، بل يشمل المجتمعات ككل.

3. نتذكر الإبادة الجماعية التي تعرض لها الرّوما. نُقرّ بقلق بأن إهمال هذه الإبادة قد ساهم في تكون الآراء المسبقة والتمييز الذي لا تزال مجتمعات كثيرة لأبناء الرّوما تعاني منها إلى يومنا هذا.

4. نحترم جميع من قاوم النازيين ولا سيما «الصالحين بين الأمم» وغيرهم ممن دافعوا عمن كانوا مهددين بالخطر وسعوا لإنقاذهم، وعلينا الاستلهام بجرأتهم لكي ندافع عن كرامة الإنسان.

5. نعرب عن قلقنا العظيم حيال تصاعد اللاسامية.

6. نقبل مسؤوليتنا كحكومات عن مواصلة السعي سويا لمحاربة إنكار الهولوكوست وتشويهه واللاسامية وكافة أشكال العنصرية والتمييز التي تُدمّر المبادئ الديمقراطية. وسوف يكون لنا تعاون وثيق مع الخبراء المختصين والمجتمع المدني وشركائنا الدوليين لدعم هذه الأهداف.

7. سنقود المساعي الهادفة إلى دعم تدريس الهولوكوست وحفظ ذكراه وإجراء البحوث المتعلقة به وبالإبادة الجماعية التي تعرض لها الرّوما وذلك لمقاومة أثر تشويه التاريخ وخطاب الكراهية والتحريض على العنف والكراهية.

8. نضمن مواصلة توثيق الهولوكوست وإبادة الرّوما جماعيا واضطهاد ضحايا آخرين من قبل ألمانيا النازية وشركائها الفاشيين والقوميين المتطرفين وغيرهم من المواطنين الضالعين في هذه الجرائم.

9. التأكيد على أهمية، اكتشاف وحفظ وإتاحة المواد الأرشيفية من شهادات ومواقع أصلية بهدف التعليم وحفظ الذكرى والبحث.

10. نشجع جميع البلدان والمجتمعات على التعامل كل مع ماضيه عبر المواجهة المنفتحة والدقيقة للسجل التاريخي.

11. نشيد بالجهود التي تبذلها الحكومات والمجتمعات المدنية لحفظ ذكرى الهولوكوست ومشاركة الممارسات الجيّدة.

12. الاعتراف بأن فهم الطبيعة غير المسبوقة للهولوكوست ضروري لمنع الإبادة والفظائع الجماعية، علما بأن خبرة «التحالف» لها أهميتها في رسم السياسات من منطلق الوعي التاريخي ومواجهة التحديات المعاصرة.

13. نصمم على حفظ ذكرى من تعرضوا للمعاناة والسعي من اجل مستقبل أفضل، داعين المجتمع الدولي لتبني رؤيانا.

عالم يحمل ذكرى الهولوكوست

عالم خالٍ من الإبادة الجماعية

يجمع «الاتحاد الدولي لحفظ ذكرى الهولوكوست» بين الحكومات والمختصين لتعزيز ودعم وتشجيع تدريس الهولوكوست وحفظ ذكراه وإجراء الأبحاث المتعلقة به في كافة أنحاء العالم.

التعريف العملي لمناهضة الغجر/التمييز العنصري ضد الرّوما*

كان الخبراء من أعضاء لجنة الإبادة الجماعية للروما هم من قادوا الجهود الهادفة لوضع التعريف العملي لمناهضة الغجر/التمييز العنصري ضد الرّوما، وذلك بالتشاور مع ممثلي المجتمع المدني. وقد تبنى «الاتحاد» هذا التعريف غير الملزم قانونيا وبالإجماع خلال جلسة غير اعتيادية لرؤساء الوفود في 8 تشرين الأول 2020.

وجاء في قرارٍ صدَرَ خلال الجلسة أن «الاتحاد» يتبنى هذا التعريف العملي للتمييز بحق الغجر والرّوما بعد إقراره باهتمام أنّ إهمال الإبادة الجماعية للرّوما قد ساهم في الأحكام المسبقة والتمييز الذي ما زالت مجتمعات كثيرة للرّوما** تعاني منه اليوم وأنه يتحمل مسؤوليته في العمل ضد مثل هذه الأشكال من العنصرية والتمييز (المادتان الرابعة والسابعة للإعلان الوزاري للاتحاد والمادة الثالثة من إعلان ستوكهولم):

«إن التمييز بحق الغجر والرّوما يمثل مظهرا من مظاهر التعبيرات والأعمال الفردية، بل والسياسات والأفعال المؤسسية المتمثلة في ممارسة التهميش، الاستبعاد، العنف الجسدي، النيل من قيمة ثقافات الرّوما وأساليب حياتهم وخطاب الكراهية الموجه ضد الرّوما وبعض الأفراد والمجموعات الأخرى التي تعرضت للتهميش، الإقصاء أو الاضطهاد خلال العهد النازي ولا تزال إلى يومنا هذه تُوصف بـ «الغجر»، ما يقود إلى معاملة الرّوما وكأنهم مجموعة دخيلة والربط بينهم وبين سلسلة من الآراء النمطية والصور المشوهة التي تتمثّل في شكل محدّد من العنصرية».

لتوجيه «الاتحاد» في عمله تم الاعتراف بما يلي:

يعود تاريخ التمييز بحق الغجر والرّوما إلى قرون مضت، حيث كان عنصرا حيويا في سياسات الاضطهاد والإبادة المتبعة ضد الرّوما من قبل النظام النازي وشركائه الفاشيين والمتطرفين وغيرهم من المتعاونين الضالعين في هذه الجرائم.

إن التمييز ضد الغجر والرّوما لم يبدأ في العهد النازي ولم يتوقف بعده، بل ما زال مستمرا كعنصر رئيسي في الجرائم المرتكبة ضد الرّوما. ورغم العمل الهام الذي قامت به الأمم المتحدة، الاتحاد الأوروبي، المجلس الأوروبي، منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ومؤسسات دولية أخرى، إلا أن النمطية والأحكام المسبقة حول الرّوما لم يتم نزع الشرعية عنها وفضحها بقدر كاف من الحزم، وعليه فإنها لا تزال قائمة ويمكن أن تزيد انتشارا بغياب من يتحداها.

يشكل التمييز بحق الغجر والرّوما ظاهرة متعددة الأوجه تلقى قبولا اجتماعيا وسياسيا واسعا، لتمثل عقبة أمام دمج الرّوما في المجتمع العام، وتمنع الرّوما من التمتع بمساواة الحقوق والفرص والمشاركة الاجتماعية الاقتصادية المفيدة.

يمكن إعطاء العديد من الأمثلة لتوضيح أبعاد التمييز الموجه إلى الغجر والرّوما، مع العلم بأن المظاهر المعاصرة لهذا التمييز يمكن، وبعد الأخذ بالاعتبار السياق الشامل، أن تشمل:

- تشويه أو إنكار اضطهاد الرّوما أو تعرضهم للإبادة الجماعية.
- تمجيد الإبادة الجماعية للرّوما.
- تبرير وارتكاب أعمال العنف أو التحريض عليها بحق مجتمعات الرّوما وممتلكاتهم وأفرادهم.
- تعريض الرّوما للتعقيم القسري وغيره من أنواع إساءة معاملتهم جسديا ونفسيا.
- تكريس وتأكيد الآراء النمطية التمييزية للرّوما والموجهة ضدهم.

- تحميل الرّوما عبر خطاب الكراهية مسؤولية حدوث مشاكل – أو الإيحاء بحدوثها – في المجالات الاجتماعية، السياسية، الثقافية والاقتصادية إضافة إلى مجالات الصحة العامة.
- تنميط الرّوما على أنهم ينخرطون في سلوك إجرامي.
- استخدام صفة الغجري بهدف القذف والتشهير.
- موافقة أو تشجيع آليات الإقصاء ضد الرّوما اعتمادا على فرضيات عنصرية تمييزية مثل إبعادهم عن المدارس العادية والعمليات والسياسات المؤسسية، مما يمثل استبعادا لمجتمعات الرّوما.
- تفعيل سياسات تفتقر إلى الشرعية أو إيجاد ظروف تسمح بترحيل مجتمعات الرّوما أو بعض أفرادها
- تحميل الرّوما مسؤولية جماعية عن الأعمال الفعلية أو المُتصوّرة من قبل أفراد في مجتمعات للرّوما.
- نشر خطاب للكراهية بحق مجتمعات الرّوما أيا كان شكله، سواء في الإعلام أو في الإنترنت والشبكات الاجتماعية.

* يُنصح باستخدام التعبير المعادل لهذا التعبير في كل بلد، علما بأن كندا والولايات المتحدة تستخدمان تعبير «العنصرية المناهِضة للرّوما».

** تُستخدم كلمة «روما» كمصطلح شامل يضم مجموعات مختلفة ذات صلة، سواء كانت من الرحّل أو المستقرين، مثل: Roma, Travellers, Gens du voyage, Resandefolket/De resande, Sinti, Camminanti, Manouches, Kalés, Romanichels, Boyash/Rudari, Ashkalis, Égyptiens, Yéniches, Doms, Loms and Abdal والتي قد تكون مختلفة الثقافات وأساليب العيش. علما بأن ملاحظتنا هذه هي مجرد تفسير لمعنى «الرّوما» لا تعريف لهم.

التعريف العملي للاسامية

تم اعتماد تعريف «الاتحاد» غير الملزم قانونيا للاسامية في عام 2016 وقد تبنته منذ ذلك أو اعتمدته عدة دول ومؤسسات حكومية.

في 26 أيار 2016 قررت الهيئة العامة:

اعتماد التعريف التالي غير الملزم قانونيا للاسامية:

«اللاسامية هي تصوُّر معين لليهود قد يتمثل في كراهيتهم، علما بأن المظاهر اللفظية والمادية للاسامية يتم توجيهها إلى أفراد من اليهود أو غير اليهود و/أو ممتلكاتهم، وأيضا الى المؤسسات المجتمعية والمنشآت الدينية اليهودية».

وإرشادا للاتحاد في عمله يمكن الاستفادة من الأمثلة التوضيحية الآتية:

قد تشمل المظاهر استهداف دولة إسرائيل باعتبارها مجموعة يهودية، ولكن مجرد انتقاد إسرائيل على غرار ما يتم بالنسبة لأي بلد آخر لا يمكن اعتباره لاسامية، إذ إن اللاسامية كثيرا ما تتهم اليهود بالتآمر على إيذاء الإنسانية، بل كثيرا ما يتم استخدامها لاتهام اليهود بأنهم «السبب وراء تردي الأحوال». ويتم التعبير عن هذه الاتهامات كلاميا، كتابيا، بالوسائل المرئية والممارسات الفعلية، والاستعانة بالآراء النمطية الشريرة والأوصاف الشخصية السلبية.

وقد تشمل الأمثلة المعاصرة للاسامية في الحياة العامة، في وسائل الإعلام، المدارس، أماكن العمل والمجال الديني، بعد الأخذ بالاعتبار السياق الشامل، الأمور التالية، ولكنها لا تقتصر عليها بالضرورة:

- الدعوة، المساندة أو تبرير قتل اليهود باسم الأيديولوجيا الراديكالية أو النظرة المتطرفة للدين.
- اللجوء إلى مزاعم كاذبة تقوم على نزع الصفة الإنسانية والشيطنة والنمطية ترتبط باليهود لمجرد يهوديتهم أو نفوذهم كجماعة، ومن بينها أسطورة تآمر اليهودية العالمية للسيطرة على وسائل الإعلام والاقتصاد والحكومات أو غيرها من المؤسسات الاجتماعية.

- إلقاء المسؤولية على الشعب اليهودي بكامله في ظلم وقع، سواء كان حقيقيا أم مُتخيَّلا، حتى لو كان صادرا عن فرد يهودي أو مجموعة يهودية معينة، وحتى في حال كان الفاعلون من غير اليهود.
- إنكار حقيقة وقوع الإبادة الجماعية للشعب اليهودي أو إنكار شموليتها وآلياتها (غرف الغاز مثلا) أو تعمد ارتكابها على أيدي ألمانيا النازية وأنصارها والمتواطئين معها خلال الحرب العالمية الثانية (الهولوكوست).
- اتهام اليهود كشعب أو إسرائيل كدولة باختراع الهولوكوست أو بالمبالغة في أبعاده.
- اتهام المواطنين اليهود بأنهم أكثر ولاء لإسرائيل أو لأولويات مزعومة ليهود العالم، منهم ولاءً للبلدان التي يعيشون فيها.
- إنكار حق الشعب اليهودي في تقرير المصير عبر الادعاء بأن وجود دولة إسرائيل مجرد اجتهاد عنصري، وما شابه.
- تطبيق معايير مزدوجة من خلال مطالبة إسرائيل بتصرفات غير متوقعة من أي دولة ديمقراطية أخرى.
- استخدام الرموز والصور المرتبطة باللاسامية (مثل زعم قتل اليهود للمسيح أو اتهامهم بقتل الأطفال لاستخدام دمائهم في إعداد فطير عيد الفصح).
- مساواة السياسة الإسرائيلية المعاصرة بالسياسات النازية.
- إلقاء مسؤولية جماعية على اليهود عن إجراءات تقوم بها إسرائيل.

الإجراءات اللاسامية تعتبر جريمة أينما نص القانون على ذلك (مثل إنكار وقوع الهولوكوست أو توزيع المواد اللاسامية في بعض الدول).

تعتبر **الأعمال الإجرامية لاسامية** عندما يكون المستهدف – إن كان شخصا أو ممتلكات مثل الأبنية والمدارس أو أماكن العبادة والمقابر – تم اختياره لمجرد كونه أو اعتباره يهوديا أو له صلة باليهود.

التمييز اللاسامي هو حرمان اليهود من الفرص أو الخدمات المتاحة لغيرهم ويعتبر منافيا للقانون في دول متعددة.

التعريف العملي لإنكار الهولوكوست وتشويهه

اعتمد «الاتحاد» خلال اجتماع هيئته العامة في تورونتو عام 2013 التعريف العملي غير الملزم قانونيا لإنكار الهولوكوست وتشويهه.

يعبر التعريف الحالي عن الوعي بوجوب تحدي وإدانة إنكار الهولوكوست وتشويهه على الصعيدين القومي والدولي وعن الحاجة إلى دراستهما على مستوى العالم. وفيما يلي يتبنى الاتحاد التعريف العملي وغير الملزم قانونيا باعتباره أداة عمل له:

إن إنكار الهولوكوست خطاب ودعاية ينكران الواقع التاريخي ومدى ونطاق إبادة اليهود من قبل النازيين والمتعاونين معهم خلال الحرب العالمية الثانية، والمعروف بـ «الهولوكوست» (الشوآه)، علما بإن إنكار الهولوكوست يشير بشكل خاص إلى أية محاولة لزعم أن الهولوكوست / الشوآه) لم يحدث.

قد يشمل إنكار الهولوكوست الإنكار أو التشكيك العلني في اللجوء إلى الآليات الرئيسية للإبادة (مثل غرف الغاز، إطلاق النار الجماعي والتجويع والتعذيب)، أو تعمّد تنفيذ الإبادة الجماعية بحق الشعب اليهودي.

يشكل إنكار الهولوكوست بشتى أنواعه تجليا من تجليات اللاسامية، وما محاولة إنكار الإبادة الجماعية لليهود إلا جهد يهدف إلى تخليص الاشتراكية القوميّة واللاسامية من تهمة أو مسؤولية الإبادة الجماعية للشعب اليهودي، كما تشمل أشكال إنكار الهولوكوست إلقاء التهمة على اليهود في المبالغة في وصف أبعاده أو اختلاق الهولوكوست أصلا، لنيل مكسب سياسي أو مالي وكأن الهولوكوست بحد ذاته ناتج عن مؤامرة حاكها اليهود، وذلك بهدف إدانة اليهود من جهة وإضفاء الشرعية على اللاسامية من جهة ثانية.

إن الهدف من إنكار الهولوكوست كثيرا ما يتمثل في التبرئة من لاسامية صريحة والترويج للأيديولوجيات السياسية والظروف مناسبة لتكرار نفس الحدث المراد إنكاره.

من جملة ما يشير اليه مصطلح تشويه الهولوكوست:

1. الجهود المتعمدة لتبرير أو تقليل أثر الهولوكوست أو أهم عناصره بما في ذلك المتعاونون وحلفاء ألمانيا النازية.
2. الإسراف في تقليل عدد ضحايا الهولوكوست بما يتناقض مع إفادات المراجع الموثوقة.
3. محاولة تحميل اليهود أنفسهم مسؤولية تعرضهم لإبادتهم الجماعية.
4. التصريحات التي تنظر إلى الهولوكوست على أنه حدث تاريخي إيجابي، وإن لم تكن إنكارا لوقوع الهولوكوست، إلا أنها مرتبطة به ارتباطا وثيقا باعتبارها نوعا من أنواع اللاسامية، وقد توحي بأن الهولوكوست لم يقطع الشوط المطلوب في تحقيق هدفه ألا وهو «الحل النهائي للمسألة اليهودية».
5. المحاولات الساعية لطمس مسؤولية ألمانيا النازية عن إنشاء وتخطيط معسكرات الاعتقال والإبادة عبر إلقائها على بلدان أو مجموعات عرقية أخرى.

مراجع إضافية

بالإضافة إلى نصائح التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست (IHRA) لتدريس ودراسة الهولوكوست، هناك مجموعة متنوعة من الأدوات والمراجع لدعم هذا العمل. القائمة أدناه

ما هي ألا القليل منها...

للحصول على مزيد من المعلومات حول كيفية استكشاف الهولوكوست في سياق منع الإبادة الجماعية أو التثقيف بحقوق الإنسان أو دراسة تاريخ العنف ننصح بمراجعة نشرة اليونسكو تحت عنوان «التثقيف بالهولوكوست ومنع الإبادة الجماعية: دليل للسياسات" لعام 2017 والصادرة حتى الآن بالإنجليزية، الفرنسية، الإسبانية، العربية والبرتغالية.
https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000248071

لتعزيز السياق والمعرفة حول الهولوكوست يرجى زيارة Holocaust Encyclopedia موقع المتحف الأمريكي لحفظ ذكرى الهولوكوست الذي يضم المئات من المقالات المستعرضة للحقائق والمحتويات والمصادر الأولية ومسائل تستدعي التفكير النقدي:
https://encyclopedia.ushmm.org

وللاطلاع على أهم القضايا المطلوب التطرق إليها يرجى مشاهدة أشرطة الفيديو التعليمية الصادرة عن مؤسسة «ياد فاشيم» على الموقع التالي: https://www.yadvashem.org/education/educational-videos.htm

للمزيد من المواد المرتبطة بتدريس ودراسة اللاسامية، والتي تشمل الهولوكوست كموضوع أساسي للتدريس، يرجى مطالعة النشرة الصادرة في أيار 2018 عن مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان ODIHR واليونسكو وعنوانها Addressing Anti-Semitism through Education: Guidelines for Policymakers ويمكن مشاهدتها بما لا يقل عن سبع لغات على الموقع التالي:
https://www.osce.org/odihr/383089

للمزيد من المعلومات الخاصة بالإبادة الجماعية المرتكبة بحق الرّوما والسينتي يمكن الاطلاع على مقدمة جيدة على الموقعين: romasintigenocide.eu و- romasinti.eu.

للمزيد من الأفكار الخاصة في كيفية إثارة اهتمام طلاب المرحلة الابتدائية بموضوع الهولوكوست يرجى زيارة موقع Memorial de la Shoah's Pedagogical Notes
http://www.memorialdelashoah.org/en/education-training/pedagogical-notes/primary-school.html

للمزيد من المواد المتعلقة بالتثقيف بحقوق الإنسان على مواقع حفظ ذكرى الهولوكوست يرجى مطالعة نشرة الوكالة الأوروبية للحقوق الأساسية Excursion to the past – teaching for the future: Handbook for teachers الصادرة في عام 2010 ويمكن الحصول عليها ضمن وثيقة PDF وبتسع لغات على موقع:
https://fra.europa.eu/en/publication/2010/excursion-past-teaching-future-handbook-teachers

We would like to thank the generous support of the Asper Foundation and the Ghetto Fighters› House for making this translation possible.
(http://asperfoundation.com/) (https://www.gfh.org.il/eng)

United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

In partnership with
UNESCO

INTERNATIONAL
HOLOCAUST
REMEMBRANCE
ALLIANCE